

عشق الورد

جبهان علی

عبق الورد

جيهان على

دار ميكانو للنشر الالكترونى

الطبعة الاولى ٢٠٠٩

جميع الحقوق محفوظة

تصميم الغلاف: مصطفى محمد

دار ميكانو للنشر الالكتروني

خلى مدونتك كتاب

تليفون: ٠١٦٧٨٩٤٦٦٩

www.mikanoo.com

email:blog_book@yahoo.com

• أحلام اليقظة

هذا العالم الوردي الذي ينمو في الخيال ..
عالم متشابك كبير تنمو فيه الآمال
والطموحات وتتجسد المثاليات في عالم
من الخيال .

وتتوالد هذه الأحلام لتكون مشبعة لرغبات
الإنسان في كل ما يصبوا إليه من تفوق
ونجاح أو الوصول إلى هدف ما .

ويكتفي البعض بهذه الأحلام ليشبع خياله
ويقوى على ممارسة حياته وواقعه بكل ما
فيه من إحباطات ومنغصات ومشاكل .

وهذه صورة سلبية جداً لأحلام اليقظة التي
تجعل الإنسان يقف في محله دون تقدم أو
تطور أو حتى دون بذل أقل جهد ممكن
للسعي في تحقيق مثل هذه الأحلام .

وقد تتوالد هذه الأحلام لرسم صورة
مستقبلية في خيال صاحبها لتدفعه لتحقيق
ما يحلم به ويقاوم للوصول لكل أماله
وظموحاته متحدي الصعاب المحيطة به
وهادم للعقبات الموجودة في طريقه لأنه
تلمس في هذه الأحلام حلاوة مذاقها

ويتمنى أن يحولها لواقع يحيا فيه كل
أوقاته غير مكثفي بدقائق أو ساعات
يعيشها في عالم الخيال والأحلام الوردية .
وهذا هو الإستغلال الإيجابي لأحلام البقطة
التي بمقدورها أن تصبح سلاح ذو حدين ..
وعلى كل واحد ممن يمارسون هذه الأحلام
أن يختار بنفسه وبارادته الحرة أي حد من
السلاح سيستخدم ، الإيجابي كان أم
السلبي .. وعلى أساس اختياره سينعم أما
بسعادة واقعية دائمة مستمرة أو بدقائق
يسرقها ويهرب بها إلى عالم أحلام اليقظة

• اختيار اتنا تحدد طريقنا

هناك أمور في حياتنا تسير دون تدخل منا فيها فهي من صنع الله - عز وجل - وحده دون أن يجعل للإنسان دخل فيها .. ومن هذه الأمور شكل الإنسان الخارجي فهو ليس باختياره بأي حال من الأحوال .. كما لم يختار نوعه ذكر كان أو أنثى .. وليس من اختياره الهيئة الخارجة أيًا كان شكلها ولم يختار أن يكون سليم الجسد أو عليل .

وكما أن هذه الأمور بيد الله - سبحانه وتعالى - وحده فهو أيضًا لا يحاسب عليها فكلنا - بنو آدم - متساويين أمام الله لا يفرق بين رجل وامرأة طويل وقصير أبيض وأسود لا يحاسبنا على أشكالنا ولكنه يحاسبنا على التقوى له - عز وجل - لأن التقوى هي اختيار الإنسان بعبادته فكان أمامه طرق مختلفة في الحياة أختار منها طريق التقوى لله - عز وجل - في القول والعمل .

لنا حريتنا المطلقة في الاختيار فلقد بين الله لنا الطرق كلها ووضعها في الدنيا

طرق الخير والتي بعث رسله يرشدون إليها ويحذرون من عواقب اتخاذ طرق البعد عن الله ثم بعد ذلك ترك لنا الحرية المطلقة لنختار بأدينا وعقولنا أي السبل نسلك لنصل إلى غايتنا التي تحددها نوعية اختياراتنا .

ولذلك لا يجب أن نولي كما اهتمامنا - ولا جزء يسير منه - لمظاهر وشكل لا دخل لنا فيه ولا يحاسبنا الله على اساسه ولن نصل به إلى شيء ذات قيمة فعلية ولنركز اهتمامنا كله على اختياراتنا في الحياة ونتحرى أفضل الاختيارات التي ستوصلنا إلى طريق قويم في الدنيا والأخرة .

ولنحمد الله - سبحانه وتعالى - على حرية الاختيار - التي فضل الله بها الإنسان على كل مخلوقاته - بالاختيار الصحيح .. ولنعرف ان حرية الاختيار في اساسها مسئولية كبيرة على كاهلنا حتى في ابسط الأمور ...

لأن وفقاً لاختياراتنا يتحدد طريقنا .

• إعلانات مدمرة

أصبحنا في عصر لا نستطيع فيه إنتاج منتج ما أو طرح فكرة جديدة كانت أو محاولة إحياء فكرة قديمة وإعادتها للظهور مرة أخرى بقوة إلا ولزم ذلك الدعاية الإعلانية اللازمة لنشر الفكرة أو المنتج أيًا كان .

وكل هذا مقبول ومشروع فلا مشكلة هناك ولكن المشكلة في طريقة الإعلان نفسها التي تقوم في الأساس على فكرة كيفية بيع السلعة بكل الوسائل مستخدمة كل طرق الإبهار المعروفة منها والمجهولة والتلاعب بدواخل المستهلك دون النظر إلى فحوى الإعلان إذا ما كان مناسب أم لا .. إذا ما كان يحمل فكرًا جيدًا مقبولًا أم لا . وأرجوك لاحظ هنا إنني لم أتحدث عن قيمة السلعة أو الفائدة الصحية أو الفكرية - على حسب نوع السلعة - العائدة على المستهلك .. ولكني أتحدث عن ما تحمله تلك الإعلانات من أفكار مدمرة لمفاهيم

وقيم كثيرة فمعظم الإعلانات تلعب على
وتيرة واحدة ألا وهي إرضاء الشهوات ..
ولكل حسب شهوته سواء في الجنس أو
الطعام أو الشراب أو الثروة وامتلاك أفخر
الأشياء - ثمناً وليس قيمة - .. فالشباب
يهتم بنفسه شعره ، نظافته ووجهته ليس
له هو ولكن لكي يحظى بفتاة جميلة بين
ذراعيه .. ونفس الأمر للفتاة فهي تهتم
بجمالها فقط لتعجب الشاب .. حتى تتمحور
الحياة بهذا الشكل فأنت - أنت - كل ما
تفعلونه من أجل الطرف الآخر بما في هذا
من إرهاق النفس دائماً فيجب محاولة
جذب طرف الآخر بكل الوسائل المعلن
عنها بأنها تعطي النتيجة المرجوة
والمشكلة أننا هنا حصرنا اهتمام كل طرف
بالآخر في الشكل الخارجي فقط لإنشاء
علاقات سطحية هشة تزول مع أول ريح
خفيفة تهب علينا .
وستجد أيضاً إعلانات عن المأكولات
والمشروبات وكل ما شابه تلعب على نفس
الوتيرة إشباع الغرائز فقط لا غير ..

وليت الأمر أقتصر على ذلك ولكن هناك أفكار أخرى مدمرة تتسرب من خلال الإعلانات وأخرها الإعلان عن مباريات كرة القدم على إحدى القنوات المعنية بهذا الأمر والتي تعتمد في الإعلان على فكرة التعصب الكروي فكل مشجع لفريق تجده يدخل في مشاحنات مع مشجع الفريق المنافس فلم يتم نشر فكرة التعصب الرياضي فقط - والذي ينتج عنه تعصب في كل شيء - ولكن أيضاً تم إلغاء الغاية الأساسية للرياضة والروح الرياضية التي تجعلني أفرح بالفوز وأقبل الهزيمة بصدق ورحب وأتمتع بمتابعة المباريات للمتعة والتسلية وليس للتعصب لفريق ورفض الفرق المنافسة لحد المشاجرات .

هذه نظرة بسيطة عامة عن بعض الإعلانات التي نجدها أمامنا يومياً على شاشة التلفاز والتي قد تدس السم في العسل !

• الأسعار ... نار

تشهد مصر في الفترة الأخيرة زيادة هيستيرية في الأسعار خاصة أسعار المواد الغذائية والإستهلاكية الضرورية .. ولم تعد الزيادة زيادة سنوية - كما هو المتعارف عليه عالمياً - أو حتى زيادة نصف سنوية بل وصل حد الزيادة إلى الزيادة الأسبوعية وزيادة هائلة تثير الدهشة والذعر أيضاً من أن نستيقظ كل يوم على قائمة أسعار جديدة وتكون في ارتفاع مستمر !

وهذا يرجع لجشع التجار الذين يغالون في رفع الأسعار لتحقيق مكاسب شخصية مستغلين الحالة العامة من ارتفاع الأسعار عالمياً حتى لو أن هذا لا يؤثر عليهم في شيء فالمفترض أن لديهم مخزون من البضائع بأسعار ما قبل الزيادة .

وللأسف الشديد يقف المستهلك مع التاجر وجهاً لوجه دون جهة رقابية أو تفتيشية على الأسعار وارتفاعها الهستيري هذا

دون حسيب ولا رقيب يسبب غضب كامن
لدى الكثيرين .

هناك من يسترجعون حالة مماثلة أيام حكم
الرئيس الراحل السادات - لا أذكر السنة
بالضبط - عندما ارتفعت أسعار اللحم
بشكل كبير فتم عمل إضراب عن اللحم
لمدة شهر تقريباً عقاباً لتجار اللحم ..
ولكن هل نستطيع أن نعلن حالة مماثلة من
الإضراب الآن؟؟

وهل يتم الإضراب عن اللحم أم السمك أم
الفراخ .. الأرز .. المعرونة .. الخضروات
بأنواعها .. وحتى الخبز!!؟

أم ننتظر إنتفاضة شعبية غاضبة ساخطة
من الأوضاع الراهنة في ظل إنخفاض
الأجور واستمرار ارتفاع الأسعار؟

ووقتها قد تكون العواقب وخيمة لأنها لن
تكون إنتفاضة سلمية .. بل ستكون إنتفاضة
لشعب فاض به الكيل ولم يعد يتحمل
المستوى الذي وصل إليه من عدم قدرته
على تلبية أبسط طلباته الإنسانية
والشرعية ألا وهو الغذاء ... وستكون

حينها الخسائر فادحة .

فهلأ فكرنا في حلول لهذه المشكلة قبل أن
نغرق جميعاً في بحر من الغضب ؟

لن أدعي أن لدي حل للأمر- فحتى ارتفاع
نسبة الأجور مع زيادة مماثلة في الأسعار
وبهذا الشكل الذي يحدث الآن لن يحل
الأمر - ولكني فقط انبه لما يمكن أن يحدث
إذا استمر الحال على ما هو عليه .

• التدين والفن

لن أتحدث عن رأي التدين أو الدين بمعنى أدق في الفن فهذا ليس موضوعي الآن ولكني أتكلم هنا عن الصورة التي أخرجها لنا الفن عن التدين .. فالأعمال الفنية بنسبة ٩٩% التي ذكر فيها الدين والتدين - بخلاف الأعمال الدينية في الأساس - تُظهر المتدين هو ذا الرداء الأبيض القصير واللحية الطويلة والوجه المتجهم الغاضب الحانق على كل شيء .. الإرهابي !

وطبعًا لهذا أصل في الواقع منذ جماعات التكفير والجماعات التي أطلقت على نفسها الجماعات الإسلامية - والإسلام بريء من أفعالها- وأباحت دماء الناس وتكفيرهم لكل شيء وأي شيء فقامت الأعمال الفنية برفض هذه الصورة بإخراج كل من يرتدي الزي السالف ذكره فهو إرهابي مرفوض - رغم إن الزي نفسه ينظر له على إنه تشبه بالرسول - صلى

الله عليه وعلى آله وسلم – حتى إنني أذكر
إنني كنت أخشى أصحاب اللحية وأنا
صغيرة مما كنت أشاهده من أفعالهم
مصورها لنا الأعمال الدرامية .. وأبح الآن
ومع موجة التدين الواضحة من كثرة
القنوات الفضائية وانتشار الحجاب و .. و
.. و.. وكل هذه الظواهر الدينية أصبح –
من وجه نظر الكثيرين – أن من يرتدي
هذا الزي هم المتشددون وهذه رؤية
منتشرة أيضاً .. وأصبح الخطاب الديني
الأكثر متابعة ومشاهدة مع الدعاة ذوات
الزي الحديث لأن ببساطة اللبس ترك لدى
الكثيرين خلفية غير محببة ساعد عليها
الفن – وأمن الدولة أيضاً - ما علينا ..
المهم .. أنه حدثت حالة إنجذاب لمن
يظهروا بأزياء قريبة للعصر وبلغة قريبة
للعصر وبمفاهيم قريبة للعصر وحتى إن
وجدت ممن يرددون الجلباب القصير
ويدعوا إلى الله ويعظ بنفس الأسلوب
المتسامح الغير متشدد لن تجد عليه إقبال

مماثل في البداية كما يحدث مع صاحب
البدلة .

وفي المقابل تجد النموذج المناهض
للإرهاب - في الأعمال الدرامية - لا
علاقة له بأي مظهر من مظاهر الدين بل
هو فقط يتكلم عن أنه دين التسامح وهو
متأثر جداً بأفعال الإرهابيين هؤلاء .. إلى
أن ترسخ في الأذهان أنه لا يشترط أن
أقوم بأي من مظاهر الدين أو العبادات
الظاهرة فأنا يكفي أن أعرف أننا دين
تسامح و " الدين المعاملة " التي تساق
دائماً في غير محلها .. نعم من الدين أن
تعامل الآخرين معاملة جيدة وهناك باب
خاص بالمعاملات مستقل بذاته في منهجية
حياة المسلم .. ولكن ..

هل محاربة الإرهاب بإظهار صورة
المتدين على أنه إرهابي فقط؟؟ أم
بتوضيح معنى الدين والتدين بشكل صحيح
؟؟

ليس فقط بذكر التسامح والتراحم في ديننا
فهذا جانب ولكن توضيح كل الجوانب بما
فيها الجهاد ومعناه ودوافعه وأهميته .
فممارسة الدين الحقيقي ومناهضة
الإرهاب ورفضه ليس بمنعه من المناهج
الدراسية أو عرضه في الدرامية بالإرهاب
ولكن بمعرفته معرفة صحيحة عميقة .

• الثقب الأسود

بداخلي منطقة مظلمة لا أدري إذا ما كان لكل منه منطقته .. أم هو شيء خاص بي .
وأن كان لدي قناعة ما أنها بداخلنا جميعاً وإن كنا لا ندري عنها شيئاً أغلب الوقت .
إنها نقطة مظلمة تموج بالعواصف والأمور المبهمة ،، غير المفسرة .. لا تستطيع دخولها وإلا عصفت بك الأحوال وشعرت بتمزقك من الداخل وأنت كتلة واحدة متماسكة ظاهرياً .
حاولت كثيراً تفسيرها ..
فك طلاسمها ..

لعلي أعلم ما بها .. لعلي أفهم نفسي بعد ذلك ولكن دون فائدة تُذكر !!
تري أخطأت في هذا؟؟
نرى هل أنا في حاجة لفهمي أكثر من ذلك؟؟

أم إنني في حاجة لمصالحة مع نفسي لعلها تفسر نفسها بنفسها؟؟
تري هل أستطيع فك شفرة ثقبتي الأسود هذا وأستخرج كل ما بداخله؟؟

وإن لم استطع حله هل سيأتي من يقوم
بهذه المهمة الشاقة؟؟
على كل حال إنني في وضع الانتظار إما
أن أحلها بنفسي أو ليأتي من يستطيع
عبور هذا الثقب الأسود ويكتشف ما به
لعله يمنحني الراحة التي أبحث عنها .
ولكنه بالتأكيد سيكسب نفسه المشقة
والعناء .

• الحزن والشجن

الحزن .. كتلة من المشاعر التي تهاجم الإنسان دفعة واحدة ليظن أن هناك أمر غير طبيعي يحدث فيتساءل ..

لماذا كل هذا الحزن والسبب لا يستحق كل هذا الحزن الذي أشعر به ؟

وهذا لأن الحزن في أغلب الأحيان يكون شعور تراكمي مختزن بداخل الإنسان يكفي شرارة صغيرة منه ليتحول إلى بركان ثائر يأكل المشاعر من الداخل ويجعلك تستدعي من ذاكرتك كل الأحداث التي مررت بها لتعزز هذا الشعور وتقويه .

ولتغلب على هذا الأمر يجب أن تتخلص من كل ما يحزنك ويؤلم مشاعرك بشكل مستمر وفوري ولا تجعل الأحزان تتراكم بداخلك حتى لا تأتي القشة التي تساعد في احتلال الأحزان لمشاعرك .

الشجن .. احساس عذب جداً قد يجعل الإنسان صامت على مشاعره يخترنها لنفسه فقط حتى لو حمل جبال من المشاعر

المختلفة والمختلطة .. في معظم الأوقات يكون الشخص الذي يمتاز بالشجن يكون لديه حس ساخر فكاهي فهو يضحك من حوله ويسخر حتى من نفسه ومن عيوبه لخوف بداخله من أن يجرحه أحد من السخرية عليه ولكنه بداخله لا يحمل هذا المرح الظاهري .. يضحك مع ألمه .. يسخر من وضعه .. يضحك من حوله بسهولة ويسر .. ولكنه من الصعب أن يضحك نفسه .

صاحب هذه الشخصية كثيراً ما يطلب منه أن يفضفض ويخرج ما بداخله من ألم ولكنهم لا يدركون أنه يتعاش مع شجنه كالأصدقاء غير قادر على البوح عن مكنونات صدره إلى معه وله .. يشعر بألفة مع نفسه ومكنوناتها أكثر مما يشعر بها مع من حوله من البشر .. عينه دائماً تقول الكثير ولكن لا يستطيع قراءتها إلا من له نفس الروح الشجنة .

• الخوف

الخوف إنه ذاك الشعور اللعين الذي يتغلل داخل الإنسان ليسيطر على عقله ومشاهره ، ويصيبه بحالة من الشلل الفكري فلا يستطيع إتخاذ القرارات الصائبة - أو على الأقل لا يستطيع فعل ذلك في الوقت المناسب - ولا يقوى على الحركة .. يتحول من كائن حي إلى شبه جماد يتحكم فيه شعور واحد فقط .. الخوف !

- الخوف من الغد.
- الخوف من المجهول .
- الخوف من المواجهة .
- الخوف من الغير .
- الخوف من الخوف نفسه !

ولا يتوقف الأمر على الخوف من فقط .. بل وعلى أيضاً .

الخوف على أشياء نحبها .
الخوف على أشخاص نحبهم .
الخوف على أوقات حلوة قد تنتهي .

الخوف ... الخوف ... الخوف ..

والقوي الحقيقي الذي يتسم بالشجاعة هو
من لا يترك نفسه لهذا الشعور- يسيطر
عليه ويتملكه ليحوّله إلى شخص مهزوز
جبان - بل من يستطيع هو أن يتحكم في
مخاوفه ويخمدّها ولا يدعها تسيره كيفما
تشاء في عكس الإتجاه الذي يريده ويضعه
لنفسه .

• الدين والتدين

الدين
-عبادة
-تزكية النفس
-عمارة الأرض

عبادة - ظاهر - " صلاة - صوم - حجاب
" شعائر العبادات عامة
تؤدي إلى تزكية نفس تسبب نهضة
وإعمار الأرض
لكن نحن وقفنا عند العبادة الظاهرة فقط
ولم تصل للباطن
الصلاة --> ذكر الله بالقلب
الصوم --> تقوى
الحج --> عودة للفطرة النقية على بدايتها
الزكاة --> تطهير للنفس من البخل والشح

الحجاب > -- حياء وعفاف
أي أن كل عبادة ظاهرة لها أثر في الباطن

لتزكية النفس

وعندما نصل لمرحلة من تزكية النفس سنتعرف على مراد الله منا وسيعر كل واحد الأرض بما وهبه الله به .

ولأننا نركز بشكل كبير على العبادات بشكلها الظاهري دون محاولة توصيل الغاية منها من تزكية النفس إلى قلوبنا نشأ مجتمع ظاهره التدين وباطنه - إلا ما رحم ربي - فساد وبعد عن معنى الدين الحقيقي كما بلغنا به الله - سبحانه وتعالى - عن طريق رسوله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -

أصبحنا نرى المصلي الذي يقوم من على سجادة الصلاة لكي يأخذ رشوة في عمله أو مهمل فيه والكذب والخيانة ووووو... أصبحنا نرى الصائم الذي لا يكف لساته عن السباب طول الليل أو حتى في ساعات النهار وهو صائم والمشاجرات والمشاحنات والغضب على أتفه الأسباب ووووو...

أصبحنا نرى الحاج يعود من الحج ليمارس

ما كان يفعله من محرمات كما كان من قبل
وكأنه شيء لم .
أصبحنا نرى المحجبات حجابهن أبعد ما
يكون عن مراد الله من الحجاب لا ظاهرا
ولا باطنا

-إلا من رحم ربي - فتجد فتيات محجبات
ومع ذلك ليس لديهن الغاية التي من أجلها
فرض الحجاب من صيانة لنفسها و عفاف
فقد تجد فتيات ظاهرن محجبات ولكنهن
لا يتحرجن من معاكسة الشباب في
الشوارع بشكل منفر مستفز .

فهذا يوضح الفجوة بين إنتشار مظاهر
التدين في مجتمعاتنا وبين كمية الإنهيار
الأخلاقي والفساد التي نراها بشكل كبير
جدًا .

وما أدى إلى التناقض العجيب هذا عدة
أسباب منها بداية الإنتشار الديني والذي
كان قائم في أساسه على عبادات فقط وأنا
لا أقلل من شأن العبادات ولكن فقط أقول
أن من خطب في الناس بضرورة إقامة
عبادات الدين وشعائره لم يبين أن العبادات

هذه عرضها في الأساس هو أن نظهر
قلوبنا ونزكي نفوسنا لتكون على اتصال
بأرواحنا فنكون مع الله دائماً في كل مواقف
حياتنا بل كل ما فعلوه هم أنهم رهبوا
الناس للقيام بالشعائر والعبادات فكان رد
الفعل غير المعن عنه بشكل صريح طبعاً
فليكن سنقوم بالشعائر لكي لا ننال عقاب
الله - عز وجل - مجرد أداء ظاهري
بالجسد فقط دون أن يصل الأمر للقلب -
إلا من رحم ربي - .

ومن الأسباب أيضاً الحياة المادية بل
الإغراق في المادية الذي نعيشه الآن
فأصبح لدى الإنسان صراع بين متطلبات
النفس المادية والشهوانية وبين رغبته
الفطرية في القرب من الله - سبحانه
وتعالى - فانقسم إلى شخصية متناقضة
حريص على أداء العبادات المفروضة
بشكل كبير جداً ولكن في نفس الوقت لا
يتصرف بالدين والتدين الحقيقي في باقي
حياته عمله معاملاته أخلاقه .. الخ .

وهناك أمر آخر مرتبط بالدين والتدين وهو أن الكثيرين يتسائلون سؤال غير ارتفاع نسبة التدين وإنخفاض المستوى الأخلاقي والذي تحدثت عنه والخاص بالعبادة الظاهرة بدون أن تصل للباطن ألا وهو لماذا لا ينصرنا الله رغم ارتفاع نسبة التدين؟؟

بغض النظر عن أن معظم التدين ظاهري في الأساس فلا نحقق التدين الباطن فلا نعمار الأرض وهنا يحضرنى مقولة سمعتها من قبل ولا أذكر لمن للأسف - :- " إن الله ينصر الأمة الكافر إذا كان لها مبدأ .. وتخسر الدولة المسلمة لإختفاء المبدأ " - أو شيء من هذا القبيل .
خلاصة القول إنه لكي نصل إلى لب الدين الحقيقي ونصبح متدينين عن حق يجب أن نحقق العناصر الأساسية للدين سألفة الذكر .

--

• الرومانسية واقع أم سراب ؟

السؤال هنا المقصود به ليس الرومانسية بمعنى الحب .. فالحب واقع موجود ولن تستقيم الحياة بدونه ، ولكن المقصود هنا بالرومانسية هي تلك الصورة المثالية الكبيرة في الحب والحياة الوردية التي ينسجها خيال معظم الفتيات وبعض الفتيان ولا مجال هنا للإنحياز للفتيات أو إتهام الفتيان بأنهم أقل رومانسية من الفتيات ولكن طبيعة الحياة الآن جعلت معظم الفتيان عمليين بشكل كبير جداً حتى يستطيعوا الوفاء بكل ما عليهم من التزامات .. أما الفتيات فأن ما لديهن من وقت وتركيبه نفسية داخلية تجعلهن ينسجن بخيالهن الكثير حول تلك الصورة الوردية للحب والحياة والعيش في مثالية ورومانسية .

نعود الآن إلى سؤالنا المطروح منذ البداية ..

الرومانسية واقع أم سراب؟؟
نحن نرى في حياتنا زيجات كثيرة مستمرة
وأسر مستقرة في حياتها من الناحية
الظاهرية للجميع ولكن أن اقتربنا منهما
بعض الشيء سنجد الكثير من المشاكل
التي تواجههم في حياتهم ، خاصة المشاكل
المادية في ظل غلاء المعيشة ولهات
الكثيرين وراء تأمين مستقبل جيد محترم
أو حياة حاضرة كريمة على الأقل .

سنجد الحب خاصة في أوقات الشدائد
والأزمات ولكن هل سنجد الرومانسية كما
نقرأ عنها في الروايات ونسمع عنها ؟ -
ولا حظوا نقرأ ونسمع ولا نرى ونعيش !

-
تلك الرومانسية الوردية التي لا تنغصها
مصاريق البيت والأولاد وتأمين حياتهم
ومستقبلهم وإعداد الطعام وتنظيف المنزل
وترتيبه ..

نعم قد نفعل كل هذا بحب ولكن هل نظهر
تلك المشاعر بشكل رومانسي وليس عملي
فقط؟؟

وهل الحب الهادئ المستمر في بناء أسرة
مستقرة أفضل أم الومانية الوردية التي
نحلم بها بعد كل رواية رومانية نقرأها
ونتخيل أنفسنا أحد أطرافها ؟

الحب واقع نلمسه في بيوتنا والبيوت
المحيطة بنا ..
ولكن الرومانية شيء غير ملموس ولا
نعرف حقيقتها ..
هل هي أمر واقعي حقيقي ؟
أم سراب نسجه خيال بعضنا ؟

• الشبكة العنكبوتية

جلست كعادتي اليومية أمام شاشة الحاسب
الآلى

وأخذت أمارس ما أمارسه يوميا من
المشاركة بالمنتديات

وقراءة الجديد من المعلومات والأخبار
وكل ما أريد معرفته

وفجأة أكتشفت أمر خطير - ليس فجأة
ولكن الإكتشاف ظهر بوضوح الآن وبشكل
كبير -

أن حياتى كلها تنحصر مع هذا الجهاز
وبداخل تلك الشبكة العنكبوتية بمعلوماتها
وأخبارها

حتى أحلامى أصبحت تتحقق من خلال هذه
الشبكة

لا أعلم هل هذا ما يطلقون عليه إدمان
الأنتر نت ???

أم إننى أصحب إنطوائية أكثر من اللازم
وأنحصرت حياتى فى شاشة وشبكة ???

وهل هذا أمر طبيعى ???

أم يجعل منى كائن إنعزالى غير إجتماعى

؟؟؟

هل تلك الشبكة هي لعنة أصبت بها ؟؟؟
أم أمل يخرجني من واقع مظلم؟؟؟

حقاً لا أعلم

ولكنى ما زلت أمام شاشة جهازي
وأتوغل أكثر بداخل الشبكة
ملعونة كانت أو منقذة

• المدينة الفاضلة

هل تتسألون عن المدينة الفاضلة التي
أرغب في بناءها؟؟

سوف أكتب لكم تخيلي الخاص عن
المدينة الفاضلة التي أحلم بها دوماً ...
التي طالما تخيلتها وشردت ذهني إليها كثيراً
... إنها لم تكن أبداً مدينة أفلاطون
الفاضلة ليست هي ما حلمت بها -
وتمنيت تحقيقها على أرض الواقع - .. بل
هي أفضل بكثير وليست درب من دروب
الخيال أو المستحيل .

إنها مدينة النبوة ... المدينة المنورة في
عصر خير الخلق أجمعين - صلى الله
عليه وسلم - مدينة من الأخلاق ، الصدق
والأمانة والوفاء والحق والعدل والحب
الذي شمل الجميع ...

هل من الصعب أن نبني مدينة قوامها
الأخلاق؟؟؟

ليس هذا فقط ... هذا ما يتعلق بالأخلاقيات

ولكن لدي حلم عملي أيضاً
نعم لنا فى رسول الله - صلى الله عليه
وسلم - أسوة حسنة ... أليس كذلك؟؟
فلم نسير على دربه فى الأخلاق فقط؟؟؟؟
- هذا إذا كنا فعلاً نسير على أخلاقه بحق
-

لقد كان -صلى الله عليه وسلم- يحث على
العمل وزرع ذلك فى كل الصحابة رضوان
الله عليهم ..

نسير على خطى المصطفى - صلى الله
عليه وسلم- إذا .
غير من أخلاقنا لتناسب أمة أشرف الخلق
-صلى الله عليه وسلم -
نعمل لنرفع اسم أمة الحبيب المصطفى -
صلى الله عليه وسلم-
نضعها فى مكانها ومكانتها الصحيحة ...

هل نستطيع أن نبني المدينة الفاضلة على
تلك الأسس وبهذه النية؟؟
تخيّلوا معى لو عملنا من هذا المنطلق كم

من الحسنات تصيينا ؟؟
نعمل لرفعة الإسلام ودين المصطفى -
عليه السلام -

أحلم في المدينة بفن هادف راقى يعلمنى
ما لا أعلمه يعرفنى الجديد يناقش قضايانا
بحق ...

أحلم بأدب راقى يغذى عقلى لا يقترب من
إثارة الشهوات ...

أحلم بأرتفاع شأن الأدب والثقافة في
مدينتنا الفاضلة ...

أحلم أن نربي أطفالنا على قيمة العلم
ويتعرف على الكتاب من صغره - بما
يناسب سنه بالطبع -

أتمنى أن أجد أدب الطفل في تطور
ليخاطب عقول أطفال وعت في زمن
قياسي تكنولوجيا رهيبة بدأت تغزو عالمنا
ونستخدمها في كل شئوننا ..

ياالله هل أجد في يوم من الأيام تجمعنا
سواء على المستوى العائلي أو الأصدقاء
بها ذكر الله بدلاً من النسيمة والغيبة ؟؟؟

هل أجد تلك الجلسات بها مناقشات ثقافية
ويتحاور الجميع حول آخر الإصدارات
الأدبية والثقافية؟؟
هل أجد الكاتب الذي يراعي ربه في كل
حرف يكتبه ويعلم إنه محاسب عليه؟؟

هل أجد مجتمع خالي من المشاحنات
والسباب و و و و؟؟؟
هل أجد أناس يعيشون في سلام يعون حقاً
معنى العفو والتسامح؟؟
يا الله مجتمع كامل مسالم متسامح يعفو
عن زلات غيره ...

لا تفهموا من كلامي الأخير هذا إنني
أطالب بالتسامح عن من يسيئ إلينا
ويغتصب أراضينا لا والله إنني أطلب
بالتسامح فيما بيننا أن نكون رحماء على
أنفسنا أشداء على الكافرين المعتدين ...
لكننا للأسف نفعل العكس!!!!

--

• المرأة والإسلام وواقع حياة

لا أحد ينكر فضل الإسلام على المرأة لحفظ كرامتها ومكانتها في الحياة .. ومن ينكر هذا فأما أنه لا يعلم شيء عن حال المرأة وتاريخها قبل الإسلام وبعده أو إنه أنبهر بما حققته المرأة في بلاد غير الإسلام بعد فترة طويلة من العيش في عصور مظلمة بالنسبة للمرأة وحتى فترة قصيرة قبل إثارة حقوق المرأة والمساواة وما شابه ذلك .

وبغض النظر عن إتفاقي مع من ينادون بالمساواة من عدمه فهذا موضوع آخر قد يكون له موضع آخر - إن شاء الله - .. ولكني الآن أردني طرح موضوع هام جداً - بالنسبة لي على الأقل - يلح على عقلي كثيراً ولذلك قررت مناقشته ... المرأة والإسلام وواقعنا الحالي ...

كل من يتكلمون باسم الدين ويتحدثون عن دور المرأة في الحياة يقصرون دورها في بيتها وزوجها وأبناءها وإنها " إن كانت نصف المجتمع فهي من تقوم بتربية وإخراج النصف الآخر " .. وأن للرجل العناء والتعب والسعي على الرزق وعليها هي رعاية شئون بيتها .. جميل ولا إختلاف على ذلك فأنا أرى أن عظمة المرأة الحقيقية عظمة أمومتها ولكن وفي ظل واقع الحياة الحالي وارتفاع سن الزواج هذا إن حدث في الأساس .. هل نظل على أن المرأة دورها في بيتها؟؟ وأين بيتها هذا من الأساس حتى تؤدي دورها فيه؟؟

الجميع يتكلم عن فنة وينسى فنة أخرى .. ومع تكرار هذا المفهوم ترسخ في الأذهان فالكل لا يجد للمرأة دور إلا زوجة وأم ويضغط المجتمع حتى أن معظم الفتيات أصبحن يصلون كل ليلة تقريبا ويدعون أن يرزقهن الله - سبحانه وتعالى - بالزوج ليستطعن ممارسة دورهن الذي خلقن من

أجله - كما تم التصوير لهن - في الحياة من خلاله .

وإن لم يأتي هذا الزوج المنتظر تبدأ المشاكل النفسية والاجتماعية وهذا عائد أن الفتاة والمجتمع ككل تصرف على أن الأنثى ليس لها دور في الحياة أو هدف إلا هذا .

فهو الهدف الذي تم تعريفها عليه على الرغم أنها ليس لها أدنى دخل في تحقيقه . ورغم ذلك تتحمل هي مسئولية عدم حدوثه وتشعر بالضيق وان حياتها بلا قيمة مع أن الله - سبحانه وتعالى - لم يخلق مخلوق مهما كان ضئيل إلا بحكمة وفائدة .. فكيف لو كان هذا المخلوق هو أكرم المخلوقات جميعها ألا وهو الإنسان سواء كان ذكراً أو أنثى!؟

وهذا أيضاً ينطبق إلى حد كبير لمن لم يرزقهن الله - عز وجل - بالذرية وبغض النظر عن الأسباب التي أدت إلى هذا أو ذاك فإن هذا أمر واقع نحيا فيه ويجب معالجته .

فيجب أن يتغير الخطاب الديني للمرأة أو الفتيات اللاتي لم يتزوجن بعد فلا يعقل أن يكون الكلام الموجه للمرأة كله ينصب في جهة واحدة فقط .. لا اقول أن تتخلى المرأة عن فطرتها في ان تصبح زوجة وأم ولكن فقط ان لا تساعد الفترة أن تصبح هوس لدى الفتيات فينتج عن هذا الهوس أما بيوت عنكبوتية ضعيفة نتيجة للتسرع وسوء الاختيار فالمهم أن تصبح زوجة وأم فقط أو عقد نفسية تتولد لدى الفتيات بعد ذلك .

يجب أن يتم تغذية عقل الفتاة لتعدد أهدافها في الحياة تجعل حيز من حياتها لفطرتها سائلة الذكر فلن ننزعها ولكن أيضاً بجانب هذا يجب ان يكون لديها أهداف أخرى .. تبحث بداخلها عن مواهب وهبها الله – سبحانه وتعالى – لها وتنميها وتعمل عليها لتستغل وقتها وجهدها في عمل مفيد تستفيد هي منه ويستفيد المجتمع المحيط بها أيضاً من جهدها وتواجدها في الحياة .

وهذا لا ينطبق على الفتيات اللاتي لم يتزوجن فقط بل على من لم يوفقن في زواجهن أيضاً فالحياة لم تنتهي وعلى الزوجات والأمهات أيضاً اللاتي كبر أبناءهن وليدهن من الوقت والجهد الذي لا يعرفن كيفية استغلاله لأنها لم تعرف لها هدف سوى أبناءها .

نعم دور المرأة في بيتها عظيم لا خلاف على ذلك ..

نعم تنشأة جيل جديد برعاية الأم واهتمامها وحنانها شيء لا يمكن الاستغناء عنه أبداً ..

ولكن للنظر إلى واقعنا الحالي وإلى فتياتنا قليلاً ..

لنولد لديهن أهداف أخرى ليعشن حياة مستقرة نفسياً وليستفيد منهم المجتمع في طرق مختلفة فهن طاقة معطلة ..

واتمنى أن لا نحصر المرأة في دور واحد فقط وهدف واحد فقط إن لم يتحقق كأننا نقول لها " لا يوجد لك فائدة في الحياة !! "

فإن الله - سبحانه وتعالى - لم يخلقها عبثاً ..
فهناك من خلقت لتكون أم عظيمة تخرج
جيل منير متميز .. وهناك من خلقهن
لأهداف أخرى .

فلنشجها لمعرفة الهدف بدلاً من فرض
هدف واحد يولد اليأس بعد فترة لعدم
تحقيقه .

فلا أعتقد أن هناك في الإسلام ما يمنع
المرأة أن يكون لها دور فعال في الحياة
بخلاف بيتها كما يتم تصوير الأمر دائماً
وبشكل مبالغ فيه بل بالعكس الإسلام
يشجع كل إنسان أن يكون له عمل يفيد به
الأخرين ويفيد به نفسه أيضاً .

• المعايير المزدوجة

نعيش الآن في زمن يتعامل فيه الناس بمعايير مزدوجة - إلا من رحم ربي - فتجد من يتكلم عن قيم معينة و أخلاقيات فاضلة وتجد مناظرات عن القيم التي يجب اتباعها في المجتمع وفي نفس الوقت لا يتم تطبيق هذا الكلام ممن يتكلمون به وتطبيقه في الحياة والتعاملات .. ففي نفس الوقت الذي نستنكر فيه أخطاء غيرنا نجد أنفسنا نأتي نفس الأخطاء او أخطاء مشابهة ولا تقل استنكاراً مما ننتقده في غيرنا .. دون أن نوجه نفس الاستنكار واللوم لأنفسنا ولتصرفاتنا .

وقد صدر حكم على غيرنا خاصة ما لا يهمننا أمرهم أو من نتعامل معهم ونتضرر من أفعالهم ويكون حكمنا عظيم وكبير وعندما يصدر نفس الأخطاء من إناس اقارب لنا أو من أنفسنا لا تكون نفس الأحكام ضدهم بل قد نبحث عن مبررات لتبرير هذا الخطأ وقلب الحقائق وإن لم نجد ما يبرر الخطأ نصغره أو لا نلتفت له

من الأساس .

ومثال على ذلك - وليس الحصر - قد يقترب الابن خطأ لا يتم معاقبته عليه أو لا نهتم حتى بتوجيه عتاب ولوم له خاصة لو خطأه هذا في حق الآخرين في نفس الوقت الذي إذا ما ارتكب غيره نفس الخطأ لا نترك له عذر واحد على فعلته ونقول فيه قصائد من زم وهجاء له وللخطأ الذي وقع فيه . وعلى نفس المثال لو وقعنا نحن في الخطأ كما قلت من قبل .

فهذه معايير مزودة حيث تحكم على نفسك وتصرفاتك أو تصرفات من يهملك أمره بحكم وعلى غيرك ومن لا يهملك أمره بحكم آخر وفي أغلب الأحيان يكون حكمك على غيرك من منطلق الاخلاقيات والحق والعدل ولكن عندما يقترب منك الخطأ لا ترى حق ولا عدل ولا أخلاقيات حميده تحكمك في تصرفاتك . فبهذا نكيل بمكيالين ولا عدل أحكامنا وفي الوقت الذي نحكم فيه بمعيار واحد لا يختلف على الجميع بنفس الميزان - هذا إذا ما كان لنا الحكم

على غيرنا - سيسود العدل فيما بيننا وإنا
ساد العدل سيتغير من حياتنا أمور كثيرة
للأفضل وسنكون أكثر تطهيراً لأنفسنا لأننا
نرى أخطاءنا أخطاء يتوجب التوبة والندم
عليها ومعاقبة النفس على الوقوع فيها .

--

• إلى أين نسير!؟

عندما نجلس ونتأمل حالنا الآن وبشكل خاص مجتماعتنا العربية تجد أنه شب فيه انقسام غريب جداً - والغرابة هنا سببها التناقض الكبير بين القسمين - فتجد قسم يلعب فيه الدين والتدين دور كبير لدرجة تصل إلى حد الهوس الديني .. هوس لم يسبق له مثيل في تاريخنا على مر العصور رغم أن الدين جزء من تاريخنا الطويل .

وأصبح لدى هذا القسم هلع في كل تصرف وفي كل حرف.. ورغم أن هناك قاعدة فقهية شهيرة " أن الأصل في الأشياء الإباحة " - مالم يرد نص يُحرم فعل شيء معين .. كما أن الحلال بين والحرام بين .. إلا أن الأمور اختلفت تماماً وأصبح الآن من السهل أن نُحرم كل الأفعال في حياتنا إلى أن يثبت العكس - من الواضح أننا في زمن اختلفت فيه كل الثوابت !! - ولكن لهذا حديث آخر - .

أما القسم الثاني فهو القسم الذي تلعب فيه الشهوات و الإنجراف وراء الملذات المادية دور البطولة ، فتجد أن الكل فيه يسعى لتلبية شهواته المادية والجسدية دون النظر إلى شيء من القيم والأخلاقيات ولا حتى النظر إلى إنسانية الإنسان التي جعلته يختلف عن سائر المخلوقات .

فأصبح شيئاً في شيء يتحول إلى حيوان ، عبد لشهواته ورغباته الخاصة فقط لا غير .

والعجيب في الأمر أن كل من ينظر إلى أحد القسمين يصعب عليه تصديق وجود القسم الآخر أو حتى وجود قسم وسط .. فمن ينظر إلى القسم الأول لن يعتقد أن ذات المجتمع الذي يعيش فيه هؤلاء يحيا فيه أصحاب القسم الثاني والعكس صحيح أيضاً !

ليس هذا فقط بل أن الانقسام المتباين هذا أصبح متواجد في كل شيء في الآراء والتوجهات ، في القيم والأخلاق ، في العلم والجهل ، تجد المجتمع منقسم لقسمين يتأفران كقطبي المغناطيس متشابهين الأقطاب .

ويوم بعد يوم تختفي الوسطية في حياتنا ونصبح أطراف متنازعة متنافرة متعصبة لجهتها وأفكارها دون النظر للجانب الآخر أو محاولة التعقل .

وهذا هو حالنا الذي نسير إليه بأنفسنا ...
فإلى أين نسير؟؟
وأي مصير ينتظرنا في الغد؟

--

• انتظار الغد

من المشاكل التي تواجه شباب هذا الجيل مشكلة تعليق كل أمل وخير ونجاح إلى الغد - بمعنى المستقبل القريب أو البعيد وليس المعنى الحرفي - فكل مشاريع الحياة مستقبلية مؤجلة فالعمل في الغد عند التخرج ..

والطموح في الغد عندما يأتي العمل المناسب ..

والنجاح وإثبات الذات غداً عندما تنصلح الأحوال ..

ولا يوجد تفكير في الحاضر في الوقت الحالي وما يمكن عمله فيه وليس في ما هو أت فمعظم الشباب - إلا من رحم ربي - يسير بأحلام وطموحات مؤجلة لغد أفضل - وكأنه سيأتي متطوعاً من نفسه - ولا نعمل لحالي أفضل يترتب عليه هذا الغد المنتظر .

فكر دائماً في مستقبل لا نعلم ما فيه وما إن كان أفضل كما نتمنى - خاصة لو توقفنا عند الانتظار- أم إننا نعيش في وهم

اسمه غد أفضل دون أدنى ضمان إذا ما كنا
من أهل الغد !

وفي مقابل من ينتظرون الغد في أمل
ورجاء فقط هناك أيضاً من يقتلون الغد
ويرونه بصورة سوداوية عاتمة قاتمة
ليس به نقطة بريق واحدة .. فلا مكان في
المستقبل .. فلا يوجد علم ، ، طموح ، ،
نجاح .. إذا لا غد !.

وبالطبع كلتا النظرتين للغد بهما خلل فلا
يصح تعليق كل شيء على ما يمكن أن
يجلبه الغد معه من خيرات ونحن نقف لا
نعمل شيء اليوم حتى نجني ثماره في
وقته مستقبلاً مما يحمله من الاستسلام في
الوقت الحاضر وما به من احباطات دون
السعي في محاولة تغيير هذه الاحباطات
وانتظار معجزة تحدث كي نحصل على حق
ندعيه وفي هذا قمة التواكل ولن نحصل
على حق بباطل على الاطلاق .

ولا يصح أيضاً اليأس من الغد بما نراه
اليوم - فهذا قتل له دون ذنب - بل علينا

تصويب ما في اليوم من أخطاء حتى نرى
غد مشرق تُرد فيه الحقوق لأصحابها .
أي علينا بنسيان الغد فهو ليس بيدينا
مجرياته وعلينا أيضاً بترك الماضي وما
يحمل معه من خلفيات قد تؤثر في الحاضر
وما يجب أن يكون هو أن نعيش الحاضر
ونعمل له ونستغله فهو ما في أيدينا فعلياً .

--

• " بعبع " المصريين

في الفترة الأخيرة تعيش مصر في حالة توتر غريبة بين المواطنين ورجال الشرطة .. فالمواطنين منهم من يعيش في حالة من الخوف والفرع من رجاله الشرطة أو كيان الشرطة بشكل عام .. ومنهم من يعيش حالة من الغضب والسخط الشديد من تصرفات رجال الشرطة التي يسمعون عنها حالياً في مختلف القنوات الفضائية والبرامج الأخبارية والنقاشية - تلك القنوات التي تسلط الضوء دائماً على الفضائح وتهتمش الإيجابيات حتى إنها تتحدث عنها على إستحياء - .

لا أنكر بالطبع وجود تصرفات شاذة وعدائية من بعض رجال الشرطة .. ولكن لا يعني هذا التعميم بأي حال من الأحوال .. حتى أننا نجد أن النظرة السائدة في حق كيانه بأكمله مهمته حماية الشعب وتطبيق قوانينه نظرة خوف ورعب وغضب في

أكثر الأحيان .. حتى تحولت الشرطة إلى " بعبع " العصر الحديث للمصريين .
لكننا لو نظرنا نظرة محايدة عادلة سنستطيع الحكم على الأمور بمنظور آخر .. أن كل فئة من فئات المجتمع بها الجيد كما بها السيئ فليس من الحكمة ان نطلق حكم مطلق معمم وإلا سنفقد الثقة بكيان يفترض به حمايتنا وتعاوننا معه لصالحنا في المقام الأول .. حتى وأن خرج من هذا الكيان بعض الحالات الشاذة عن المألوف فيجب أن تكون نظرتنا فردية غير معمة .. ولكننا للأسف نغلب سوء الظن دائماً في وقتنا الحالي وقد يكون لهذا حديث آخر ..
ولا اقول هذا الكلام تنظيراً أو من فوق برج عالي فأنا أتكلم من خلال أحتكاكات بعض المقربين لي من رجال الشرطة ووصفهم بأنهم على مستوى عالي من الأحرار وتقدير للمواطنين .. ولهذا كانت كلمة إحقاقاً للحق أقولها ..
نحن من زرع كل " بعبع " بداخلنا ونحن الوحيدون القادرون على قتله . --

• تصنيفات .. تصنيفات

أصبحنا الآن في زمن يصنف فيه الناس بعضهم البعض - إلا من رحم ربي - والكل يصنف على حسب أهتماماته وتوجهاته وطبيعة المجتمع الذي يحيا فيه .
فهناك التصنيفات على حسب الإنتماءات السياسية أو الحزبية ، ، وهناك التصنيف على حسب العقيدة وأيضاً أصحاب العقيدة الواحدة لم يسلموا من التصنيف على حسب المذاهب المتبعة .. وهناك أيضاً التصنيفات الفكرية والاجتماعية وأيضاً التصنيفات القبلية أو التصنيفات حسب البلد بل أن أهل البلد الواحدة تجد يختلف فيها التصنيف إذا ما كانوا من أهل الريف أو الحضر أو تصنيف مناطق سكنية معينة .
وأصبح داخل كل تصنيف هناك تصنيف أقل منه لتجد الإنسان مصنف داخل سلسلة طويلة مع كل إنتماء ينتمي إليه أيًا كان فكري ، ديني ، سياسي ، مجتمعي ، ثقافي فلا بد من وجود التصنيفات حتى أصبحنا

وكأننا في " سوپر ماركت " كـبـيـر في كل ركن منه تجد لافتة دالة على الأصناف المباعة وتجد في كل ركن هناك أرفف على حسب " الماركات " ولو توقف التصنيف على التصنيف وكفى لما كان هناك داعي للتحدث في الأمر.. ولكن الأمر لم يتوقف عن هذا الحد مع احترام كل صاحب إنتماء لإنتماءه بل تطور الأمر من تصنيف للنقد والتجريح لعدم قبول الإنتماءات المغايرة لإنتماءات الطرف الآخر وعدم القبول قد يكون بالكلام أو الأفعال مما أدى بنا الحال - إلا من رحم ربي - إلى فرق متصارعة ترغب في ظهور الحق لديها وأغتيال كل صوت معارض لها هذا إن كان بحثهم عن الحق من الأساس فمن يبحث عن الحق يريد ظهوره دون تعصب لجهة معينة .
والتصنيفات هذه سواء كانت على مستوى الأفراد أو الجماعات لها سلبيات كثيرة قد تكون أكثر من إيجابياتها إن كان لها إيجابية بهذا الشكل فالأختلاف في الرأي له

إيجابيات كثيرة وإثراء للفكر والعقل ولكن
التصنيفات على حسب هذا الاختلاف تجعلنا
دائمًا ننظر إلى عيوب الآخرين متجاهلين
عيوبنا التي قد يكون فيها هلاكنا .
فأصبحنا كمن ينظروا إلى غيرهم فيروا
قشة على أعينهم فيحذروا منها غير
منتبهين إلى جزع الشجرة الداخل في
أعينهم هم .

• جحيم الاختلاف عن الآخرين

أن تكون مختلفًا عن الآخرين وخاصة عن الوسط الذي تعيش فيه فهذا هو الجحيم الدنيوي بحق .. فأنت مختلف بفكرك وأراءك وكل شيء .. لك نظرة مغايرة عن نظرتهم للأشياء ، تراها من منظور مختلف ليس بدافع الفلزكة أو لأنك لديك شيء زائد عنهم ولكن لأن هذه هي طبيعتك .. وسترى أختلاف في أعينهم جميعًا أو معظمهم على أقل تقدير .

وقتها لن تجد من يفهمك ويتحاور معك بشكل فيه اتفاق بين الطرفين المتحاورين لأن كل طرف يتحدث في جهة عكس الأخرى تمامًا .. ولا يعني هذا أن نكون كلنا لنا طريقة تفكير واحدة ولكن على الأقل هناك ثوابت كمشتركة تستطيع بناء حوار على أساسها .

وستجد نفسك مضطرًا إلى إتخاذ أحد الخيارين .. أما أن تظل هكذا على طبيعتك مختلفًا عن الجميع ولك فكر الخاص

وشكلك الخاص ولا تجد من يتعامل معك
بشكل طبيعي ، وأما تحاول مجارة من
حولك في آراءهم وأفكارهم ووقتها ستفقد
نفسك وهويتك .

قد يبدو أن الخيارين أحلهم مُر ولكن في
رأبي لا يوجد أمر من فقدان الذات والهوية
الشخصية للإنسان فأن فقد هويته وذاته
فلن يبكي على شيء بعد ذلك ولن يكون
لديه قيمة لأي شيء في الحياة ..

كن مختلفًا عن الآخرين فاهم نفسك ومنتقل
لها وقادر على تفهم وجهات نظرهم
والتعايش معهم ولا تنعزل بنفسك عنهم أو
تجاريهم في آراءهم دون إقتناع بما تفعله
فلن يحقق لك هذا لا سعادة ولا رضى
داخلي .

--

• حظ .. صدفة

كلمتين يؤمن بهما الكثير من الناس
ويتصورون أن لهما تأثير حقيقي في
الحياة وفي رأيي أرى أنهما كلمتين ليس
لهما محل من الأعراب في حياتنا بل
يؤثرون بشكل سلبي في حياتنا وأعمالنا ..
ولنأخذ الكلمة الأولى ونرى ما لها من
تأثير .
.. الحظ ..

حظ سيء وحظ جيد !

وما لهذا الحظ من تأثير وفعل لكي يجعل
حياتك تسير بشكل جيد أو بشكل سيء ؟
وكيف نربط حياتنا بهذا المنطق ؟
ونجد الكثيرون ينعون حظوظهم ويتكلمون
عن فلان الفلاني المحظوظ وتخرج الأمثال
على شاكلة

" أعطيني حظ وأرميني في البحر "

هل الحظ من يحميني من الغرق لو أن الله
- سبحانه وتعالى كتب لي الغرق ؟ وهل
اغرق لو كتب الله لي النجاة ؟
الإجابة لا طبعاً

إذا فليس للحظ من يد تسير أي شيء في
الدنيا وكل أمر إنما هو نصيب ورزق من
الله - عزّ وجلّ -

فلا يجب علينا تعليق كل الأمور على الحظ
ونجد أن البعض وقر في قلبه أنه صاحب
حظ سيء فلا يعمل ولا يجتهد بدلا من أن
يجتهد ويسلم امر الله - العلي القدير- يرزقه
بما يرى فيه خير له .

.. الصدفة ..

رب صدفة خيراً من ألف معاد
هل حقاً لقاءاتنا تحدث صدفة ؟
أي بلا سبب ولا حكمة مبطنة بالطبع لا
فكل أمر يحدث في حياتنا يحدث لحكمة من
الحكيم - سبحانه وتعالى - وليسبب لا
يدركه إلا هو وأحياناً ندرك سبب اللقاء -
أو شيء يحدث بما نطلق عليه صدفة - بعد
ذلك بفترة فيكون المثل السابق وهذا لأننا
غير مدركين من البداية ان كل شيء يحدث
لحكمة وليسبب ولإشارة لحياتنا القادمة
وخطواتنا المستقبلية .

لذا يجب أن نمحو هاتين الكلمتين من قاموس كلماتنا الداركة ونبدلهما بأن ما يحدث لنا إنما هو نصيبنا ورزقنا من عن الله وأن كل حدث يحدث في حياتنا هو حكمة من عند العليم الحكيم .

--

• خدعوك فقالوا !!..

هناك الكثير من الأقاويل التي نردها دائماً وفي مواقف مختلفة .. وتكون أقاويل ننظر لها على أنها حقائق مسلم بها تماماً على الرغم من خطأها الواضح وتأثيرها السلبي .. وسوف أتناول هنا باذن بعض هذه الأقاويل وعلى فترات متفرقة فكلما يصادفني مقولة أرى أنها تحمل سلبيات أكثر من الإيجابيات سوف أضعها .. كفاني ثرثرة وابدأ بأول مقولة ألا وهي ::

" اضرب الأرض تطرح فلوس ؟ "

مقولة نردها عند ضيق ذات اليد وندعي أن لا حيلة لنا في قلة مواردنا ومن شأن هذه المقولة أن تجعلنا في مكاننا لا نتقدم خطوة واحدة مع أننا لو ضربنا الأرض بمعنى العمل وبذل الجهد ستطرح الخير كله .. ولذلك فلنضرب الأرض جميعا في مجالاتنا العملية المختلفة .. ولكل مجتهدا نصيب ..

" صاحب بالين كذاب وصاحب ثلاثة منافق "

مقولة أعتقد أن السيدات يرددنها كثيراً على الرجال والمقصود بها الرجال الذين لهم علاقات نسائية كثيرة أما أن تقال هذه المقولة في العمل فليس لها محل من الإعراب ابداً فالتاريخ شاهد على الكثير من المشاهير لهم نشاط في أكثر من مجال واستطاعوا تقديم أفضل ما لديهم في كل مجال ويتقدموا به .. فما المانع ان يكون لدي موهبة في مجال وحب لمجال آخر وأعمل في كلا المجالين .. ما الذي يجعلني كذاب أو منافق إذا كان لدي ما أستطيع تقديمه في كل منهما ؟

" العقل السليم في الجسم السليم "

قد يكون من شأن هذه المقولة أن تحث الشباب على الاهتمام بصحتهم واللياقة

البدينة لهم ولكنها ليست صحيحة على الإطلاق فكم من عالم هزيل الجسم قدم للبشرية بعقله السليم الكثير من الإختراعات والإبتكارات الفريدة ... وكم من شخص لديه إعاقة جسدية ولكنه استطاع بعقل واعي أن يقدم أياء تبهر السليم جسديا وعقليا .. وكم من شاب مفتول العضلات عقله خاوي لا يعرف شيئا ولو قليل من الأحداث الجارية من حوله وليس لديه القدر القليل من الثقافة العامة .

خدعوك فقالوا !! .. ٢

أهلاً بكم في الحلقة الثانية من " خدعوك فقالوا " وكما قلت سابقاً هناك أقوال وأمثال شعبية كثيرة نردها أو تردد علينا ويعتبرها الكثيرين شيء مسلم به على أنه حقيقة على الرغم مما تحمله هذه الأقوال من سلبيات كثيرة جداً .. وسأذكر الشائع وغير الشائع هنا بإذن الله على فترات كما سبق وذكرت من قبل .. وهذا لا يعني

بالتطبع إنني الوحيدة التي ترى هذا الوجه
السلبى من هذه المقولات ولكنى فقط
أحببت ان أوضحها لكل .
نبدأ إذا بعد هذا التوضيح مع أقاويل اليوم

:

" الرجل لا يعيبه إلا جيبه "

مقولة تقال كثيراً .. وبشكل خاص عندما
يتقدم أحد لخطبة فتاة .. تجد الأهل والأحبة
والأصحاب يقولون للفتاة حتى تقتنع
بالزيجة الميمونة " الرجل ميعبوش إلا
جيبه " !!!

وطبعاً مقولة سيئة للغاية - وتودي في
داهية كمان -

الرسول - صلى الله عليه وسلم - عندما
وضع الضوابط التي يختار على أساسها
الأهل الزوج لإبنتهم لم يضع المال ابداً بأي
شكل من الأشكال بل وضع الأخلاق والدين
فقط لقبول الزواج بعد توفر القبول بين
الطرفين .. بل ان من يرفض من لديه خلق

ودين ستكون فتنة في الأرض وهذا ما يحدث الآن عندما طبقنا " الراجل ميعبوش إلا جيبه " .

إذا فالرجل لا يعيبه إلا نقص الخلق والدين وليس المال فهذا المبدأ الصحيح الذي يجب أن نتعامل به في مثل هذه الظروف لأن ببساطة المرأة لن تعيش مع رزمة أموال بل ستعيش مع رجل لا يفيد ماله إذا كان سيء الخلق لا يراعي الله فيها .

" اللي معاه قرش يسوى قرش " !

مقولة يقصد بها وزن الناس أو إعطاء قيمة لناس بما يمتلكون من أموال وإعطاء كل من لديه مال وفير مكانة رفيعة وعالية لأنه استحقها بما معه من أموال ... وهذا قياس خاطئ تماما فالمكانة يجب أن تقاس بمعايير أخرى فإذا كان التفضيل عند الله سبحانه وتعالى بالتقوى فلا يجب أن نقيس نحن بالمال ولأن التقوى أمر لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى

لأنها أمر داخلي وليس ظاهري فنحن قد
نضع مقاييس أخرى ولتكن العلم والمعرفة
والثقافة بشكل عام وبما لدى الشخص مما
يفيد به البشرية وليس بالمال الذي يذهب
سريعاً .

" اللي معوش ميلزموش "

منتهى الظلم .. المفترض أن يكون هناك
تكافل من الغني للفقير .. من الذي يملك
للذي لا يملك .. ولا يشترط مساعدة مادية
ممكن بتوفير عمل لمن يحتاج إليه .. كما
أن إحتياجات الإنسان الضرورية على الأقل
ليس لها علاقة بما يملكه .. كما أن الذي لا
يملك ويحتاج يجب ان يكافح ليملك ليلبية
ما يحتاجه ويلزمه .

خدعوك فقالوا !! .. ٣

عندما قررت أن أدخل في عالم الأمثال وأذكر السلبية منها ،، والتي لا تساعد على اي تقدم ونجاح والغير متوافقة أيضاً مع تعاليم الدين الإسلامي ومبادئه .. وجدت إنني لا أملك حصيلة ضخمة جداً من الأمثال ولذلك كان الذهاب لمواقع البحث وكان عجب العجاب !! وألّيك عينة بسيطة مما وجدته .. على أن يتبع ذلك أمثال أخرى في مرات قادمة بإذن الله ..

" الحب بستان يضحك بالزهور والزواج سجن نهايته القبور " !!

صراحة لا أعرف كيف يقال على علاقة من المفترض أن يسودها المودة والرحمة مثل هذا القول .. فعلاقة الزواج جعلها الله - سبحانه وتعالى - ليكون طرفين العلاقة سكن وسكينة لبعضهم البعض وليس قبر لكل طرف من الطرف الآخر

فهي علاقة مقدسة ويربط بين الطرفين
الرباط المقدس وهو الزواج العلاقة
الشريعة للحب .

فكيف للحب بدون زواج أن يكون بستان
يضحك بالزهور وليس هناك أي إطار
شريعي يحدد هذه العلاقة؟؟

هذه مقولة تقال على لسان الذكور
ليتهربوا من مسئولية بيت وأسرة
ويعيشوا حياتهم بحب فقط .. وتتوهم بها
النساء ..

ولكن من فهم الزواج على حقيقته فسيعلم
أنه بوابة السعادة اللانهائية .

" الزواج أوله غسل ووسطه كسل وآخره
بصل "

" الزواج أوله تدليل وآخره تدليل "

مقولتين من شأنهم تحبيط كل مقبل على
الزواج في الفكرة .

فكيف - كما قلت من قبل - بعلاقة بها
المودة والراحة والسكينة أن يكون فيها ذل

ومهانة ؟

إذا كان هناك بعض الحالات التي لا تقوم على وفاق بين الطرفين فلا يعني هذا أن نعم الأمر على مطلقه هكذا .

وكل ما ينقصنا بحق هو الوعي لمعنى الزواج الحقيقي وأن يدرك كل طرف ما له وما عليه ويقوم به خير قيام وقتها لن يكون هناك ذل أو نكد في العلاقة .
فنحن بأيدينا نصنع السعادة ونحن بأيدينا نمحوها من حياتنا .

خدعوك فقالوا !! .. ٤

من جديد أمثال أخرى تحمل سلبيات كثيرة في طياتها خدعنا فيها .. وحسبها الكثيرين منهج أساسي في حياتهم ومنهج يرتجع إليه في كل موقف من مواقف الحياة .

" يا مأمنة لرجال يا مأمنة للمية في الغربال "

مثل يثير استفزازي بشدة .. فالرجل للمرأة

من المفترض أن يكون لها الأمان والأحتواء والطمئينة ولكن بهذا المثل تحول الرجل مصدر لإنعدام الثقة والقلق ليس هذا فقط بل هو رمز للخيانة والعدو .. ومن شأن هذا المثل أن يصنع حياة مضطربة بين الرجل والمرأة فالمرأة دائمة الشك في الرجل والبحث وراءه والتشكك في كل تصرف من تصرفاته مما يسبب إختناق للرجل ويضيق بتصرفات زوجته والبعد عنها بشكل مقصود بل والبعض يخون بالفعل حيث أنه في موضع شك في كل الأحوال .. مما يتسبب في هدم الكثير من البيوت وتفرقة الأسر نتيجة لمثل يقال بين السيدات وبعضهن بشكل مسلم به وكأنه قانون ثابت لا يقرب للخطأ في شيء

فيجب على المرأة أن يكون لديها ثقة في زوجها ولا تضعه موضع الإتهام والشك في كل التصرفات وابطسها استنادا لهذا المثل السابق ذكره .

خدعوك فقالوا !! .. ه

استكمالاً لسلسلة " خدعوك فقالوا " اكتب لكم عن مقولة تقال دائماً لكثير منا خاصة عند محاولة تغيير شيء ما من سلوكياتنا أو خصالنا الغير راضين عنها أو حتى عندما ننصح غيرنا بصفة ما فيه غير مستحبة لنا أو في التعامل بشكل عام ويكون الرد غالباً ..
" أنا طبيعتي كدة "

وأحيانا نزيد من القول بمعنى أن الصفة طبع أو أمر طبيعي في الشخصية فكيف التغيير في الطبيعة والطباع لا تتغير .. وبغض النظر عن أن طبيعة الإنسان مخلوقة على الفطرة السليمة ثم بعد ذلك تعمل عوامل التربية والبيئة المحيطة في تشكيل الطباع والخصال أي أننا لم نخلق بهذا الطبع .. ليأتي السؤال الهام هنا .. هل هذا التشكيل لا يمكن تغييره على الإطلاق ؟؟

عن نفسي أرى أن الإنسان إذا أخرج الجملة السالفة الذكر من تفكيره وعمل

على محاولة تغيير صفاته السيئة أو السلبية فيه سينجح بإذن الله ببعض الإرادة والمجهود .. فعندما يضع الإنسان في تفكيره فكرة إيجابية سيكون إيجابي وينفذها وإذا وضع فكر سلبي فسيظل محتفظ بسلبياته .. وعندما يتوجه تفكيره أنه لا يوجد مستحيل أو ما يستحيل تغييره سيستطيع فعل أي شيء وسيرى من نفسه أموراً لم يكن يتصور أنه قادر على الإتيان بها .

وهذا لأنه لم يستسلم للأمر الواقع وكأنه تنزيل إلهي لا يمكن التصرف فيه .. وأكبر دليل - من وجهة نظري - على صحة هذا الكلام هو نزول الإسلام على مجتمع كانت طبيعته في غاية السوء على كافة المستويات الإجتماعية والأخلاقية .. ومع ذلك ففي مدة قصيرة - وهي مدة بعثة الرسول - صلى الله عليه وسلم - أي ٢٣ عام - استطاع أن يغير هذه الطبيعة المتواجدة بل المترسخة من سنوات طوال ويترك لنا جيل ننظر له بإنبهار في مجاهدة

النفس والأخلاقيات والتعاملات الحسنة ..
وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن
الإنسان عندما يتواجد لديه الدافع والإرادة
يستطيع تغيير ما تصوره لسنوات طويلة
مستحيل التغيير.. ويجاهد نفسه في سبيل
أن يكون في صورة محببه لله - سبحانه
وتعالى - في المقام الأول ثم لمن يحب الله
- عز وجل - أن يرانا نحسن معاملاتهم ..
وأن نكون في الصورة التي يرضى الله
عنها .

خدعوك فقالوا .. !! ٦

عودة من جديد إلى سلسلتي الحبيبة "
خدعوك فقالوا " وأمثال شعبية جديدة
نرددها في مجالسنا ومجتمعاتنا رغم ما
بها من سلبيات وأخطاء .. ومثل هذا اليوم
::

" بعد ما شاب ودوه الكُتاب "
يُطلق كثيراً وفي معظم الأحيان للسخرية

من اناس كبار في السن أو تجاوزوا
مرحلة الطفولة وبدء التعليم – كما
يعتقدون مطلقوا هذا المثل – وذهبوا لطلب
العلم .

وهذا أمر جد خطير فنحن أحفاد أجيال
كانت لديها قناعة تامة أن طلب العلم لا
يقيدوا سن أو مكان بل أن العلم " من
المهد إلى اللحد " وأن حياتهم " من
المحبرة إلى المقبرة " .

فنحن أمة طلب العلم أمة " اقرأ " ..
أمة طلب العلم فيها فريضة كما قال رسول
الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – :-
" طلب العلم فريضة على كل مسلم
ومسلمة " .

كما أنه هناك أحاديث كثيرة قالها – صلى
الله عليه وعلى آله وسلم – في فضل العلم
والعلماء وتحذثوا عن أن العلم لا يقتصر
على العلم الشرعي فقط – طبعًا لكننا
مطالبون بمعرفة ما يجعلنا ناتي بالمأمور
به ونجتنب المنهي عنه – بل كل علم ينفع
الناس أنت مثاب عليه عليه كل علم تبرع

فيه كل مهارة تظهر مجال إبداعك
وتستطيع بها خدمة الناس فأنت مثاب عنه

ولا يقتصر طلب العلم على عُمر معين بل
نظل نتعلم حتى آخر يوم في عمرنا فمهما
علمنا نحن جهلاء فلن نستطيع مهما بلغ
علمنا أن ندعي إننا نعلم كل شيء بل
القليل جداً من العلم .

فلا نسخر ممن يطلبون العلم -أيًا كان -
طالما علم مفيد للإنسان أو لمن يحيطون
به .

ولا تتكبر عن طلب العلم مهما كان سنك
أو مكانتك .

فط ا ب الع ا م
فريضة .

--

• جرح بلا دواء

عندما يأتيك الجرح من أقرب الأقربين ..
ممن كنت تظنهم هم الحما والسند والرفيق

..
عندما يجرحونك دون حتى أن يهتموا بما
فعلوا معك ..
وقتها ينزف قلبك دماً دون أن يشعر به
غيرك ..

دمك ينزف دون أن تجد له دواء ..
تجرح وأنت غير قادر على رد الجرح
جرحين أو حتى بمثله ..
تتألم وحدك وتدمع عينيك وحدك ..
وقلبك الجريح لا يجد دواء يشفيه ..
ولا يجد حتى ما يبرد جرحه ..
أه وآه من جرح القريب ..
جرح بلا دواء

• دجل على الملائكة

في فترة إحتلال البلدان العربية ومع قلة نسبة التعليم الذي فرضه الإحتلال وانتشار الجهل وجد الدجل والشعوذة والخرفات طريقهم الممهد والتربة الخصبة التي يكبر ويترعروا فيها بإدعاء البعض أنه طالما الجن مذكور في القرآن الكريم إذاً فيوجد وسائل لمعرفة إتقاء شره .. إلى كل هذا الهراء المتوغل لدى البعض على الرغم أن الدين بريء من كل هذه الخزعبلات .. فالجن فعلاً موجود وهو من مخلوقات الله - عز وجل - التي ذكرها في كتابه الكريم .. ولكنه أيضاً - سبحانه وتعالى - ذكر أنها ليست لها بسلطان على الإنسان ولا يستطيع الجن أن يضر الإنسان أو ينفعه إلا بإذن الله - جل في علاه - .. ولكن مع الجهل وقلة الثقافة الدينية والعلمية أصبح من السهل الدخول إلى عقول الناس والعبث بها لإقناعها بأن كل مشكلة يقعوا فيها إنما هي بسبب الجن والأسحار

والسحر .. نعم السحر موجود ولكنه لا سلطه له على الإنسان إلا بأمر الله أي أنه كباقي الأمور في حياتنا تسير بيد الله - سبحانه وتعالى - وهو وحده القادر على كشف البلاء وقتما يشاء .. ولأن الإنسان عجول بطبعه مع الجهل فينصاع وراء الخرافات والدجل ويذهب للشيخ الفلاني أو الشيخة العلانية فـ " سرهم باتع " أو " مكشوف عنهم الحجاب " لكي يكشفوا عن العمل والسحر ويسهلوا أمورهم وهذا طبعاً بعد الدفع للأسياذ .. على الرغم أن الإنسان الصالح الذي يساعد الناس لا يقوم بإبتزاز أموالهم !

وكل هذا كان يتم بشكل سري في عوالم مظلمة كئيبة تناسب مثل هذه الأفعال المشبوهة ، أما الآن وفي عصر الفضائيات فأنت تستطيع معرفة إذا كان " معمولك عمل " أم لا عن طريق آيّا من هذه القنوات وباتصال هاتفى تذكر فيه اسمك واسم السيدة الوالدة لتعرف كل شيء حتى أنك تستطيع معرفة طالعك أيضاً

!!

وما أأسف عليه حقًا ويجعل الدم يغلي في عروقي هو استخدام الدين الإسلامي والقرآن الكريم في هذه المهزلة الخزعبالية .. حتى أنهم يقرأون القرآن بطريقة خاطئة تمامًا .. ليس هذا فقط ولكني سمعت مرة عن طريق المصادفة أحدهم يبلغ إحدى المتصلات أن زوجها هو الذي " عملها عمل " !! فلم يكتفي بالدجل والشعوذة والإساءة للدين بل يتسبب في خراب بيت أيضًا وكل هذا بشكل علني وعلى مرأة ومسمع من الجميع .

ترى أين نجد العيب بالضبط؟؟ هل في تلك القنوات التي لا تذيع إلا هذه النوعية من البرامج - أو حتى التي تذيع برنامج واحد له هذا الطابع -؟؟ أم في من سمحوا لظهور مثل هذه القنوات والبرامج بدون رقابة ولا محاسبة؟؟ أم في من يشاهدون هذه النوعيات من البرامج ويصدقون هذا الهراء المعروف

من خلالها؟؟

صراحة أرى أن الخطأ على كل هؤلاء فلا
ينفرد أحدهم بالخطأ دون الآخر فالخطأ
مشترك بداية بفتح هذه القنوات أو عرض
برامج بهذا المحتوى .. والخطأ في عدم
الرقابة عليها ورفض ما تقدمه .. والخطأ
الأكبر على من يتابعون ويشاهدون مثل
هذه القنوات دون رفضها أو محاولة
منعها من الظهور بأهمالها .

--

• زوج حمام

"زوج من الحمام على سور أسطح أحد
المنازل"

الحمامة - المونثة - تقف بعيداً عن قرينها
المذكر

ينظر لها نظرات استعطاف ورجاء أن
ترضى عنه

وتعفو وتسامحه على خطأه في حقها
وهي تقف رافضة ، وكلما أقترب منها
أبتعدت هي عنه

كلما نظر إليها تشيح بوجهها بعيداً عنه
وكأنها تعاقبه بعدم رؤيت وجهها
كانت عنيدة في رفضها

وكان واضحاً عليه حبه لها وندمه على ما
فعل ورغبته الحقيقية في فرصة
جديدة تمنحه أياها

ولكنها عنيدة بحق فلم تظهر ولا نظره
توحى له إنها من الممكن أن تمنحه تلك
الفرصة

كرر محاولاته كثيراً ، وهي على عنادها ...

إلى أن ملاء اليأس قلبه المشتاق في أن
تسامحه وتعفو عن ما سلف من أمره ..
ولم يجد من أمره إلا أن يترك جسده يهوي
من عل متخلياً عن جناحيه
ليسقط من الأرتفاع الشاهق تحت عجلات
سيارة مسرعة ...
صدمها ما حدث .. سكنت في مكانها تنظر
لما حدث دقيقة كاملة ..
ثم أسرعته إليه تقف بجانبه في لحظاته
الأخيرة ...
لترتسم ابتسامة سعيدة في عينيه
المحتضرة ...
وتتحرر دموعه حزينة نادمة من عينيها ...

• صراع بين الذات

أصعب صراع قد يمر به إنسان ما هو أن يكون الصراع بين ذاته و ... ذاته وكأنه أصبح مصاب بإنفصام في الشخصية وبادخله أفكار ورغبات وتوجيهات متناقضة تمامًا تتصارع بداخله إلى حد يتمزق بين هذا وذاك .. وأن يضطرها نفسه أن يقف موقفًا حياديًا خارجيًا وكأن ليس له دخل بما يدور داخل عقله من صراعات وأفكار وأراء بين أقصى اليمين وأقصى اليسار وكل طرف يرى أنه على صواب .. والكفتين متعادلتين الحمولة والتحمل ، فهما في الأساس ذات واحدة منقسمة .

وقد تتمنى وقتها لو كنت مصاب حقًا بإنفصام الشخصية فأنت في هذه الحالة عندما تكون احدي الشخصيتين فأنت لا تدري شيئاً عن الأخرى وتُشفى عندما تكتشف الأمر وتعالج مسبباته .. لكنك في هذه الحالة هنا تعلم علم اليقين بالصراع الدائر بين ذاتك و.. ذاتك ولا تدري كيفية

المصالحة بينهن فكل واحدة ترى أن الصواب لديها وأن في هذا صالحك وعندها ما يثبت ذلك وما يقرب لإقناعك بصحة منطقها وتتدخل الأخرى في اللحظة الأخيرة لتفعل ما فعلته الأخرى ولديهن القوة نفسها عليك فتجد نفسك حائر في الأمر غير قادر على إتخاذ قرار حازم أو سبيل لتخلص من هذا الصراع المرهق وتقف الموقف الحيادي الذي يزيد الأمر إرهاقًا وصراعًا .

فلا سبيل لتخلص من هذا الصراع طالما ما زلت تتخذ هذا الموقف الحيادي الذي يصح أن نطلق عليه أيضًا موقف سلبي متخاذه من الدرجة الأولى .. وتجد نفسك شيئًا في شيء تتحول لشخصية مهزوزة غير قادرة على إتخاذ قرار في حياتها غير نافعة في شيء حتى في أبسط الأمور ... وقد يصل الأمر للجنون .. ما لم تتدخل بشكل إيجابي وتحسم أمرك وتتخذ قراراتك دون بطء وتحاول الموازنة بين الأمور في عقلك والمصالحة مع نفسك .

• صورة ضبابية

سحابة ضبابية تغزو خلايا مخي وتسيطر
عليها وتجعلني عاجزة عن تخيل أو تبين
أي شيء محيط بي ، فكل شيء يأخذ شكل
ضبابي غير واضح المعالم .. بل تجعل كل
شيء ضبابي المذاق .
لا يوجد فرحة واضحة المعالم ..
ولا حزن أيضاً ..
لا فشل ولا نجاح ..

أما المستقبل فأصبحت عاجزة عن تصويره
فكلما حاولت التخيل تخرج لي تلك الصورة
الضبابية لتسيطر عليّ .. على أفكاري ..
على أحلامي التي لم أعد أتذكرها بشكل
واضح .. إنها لا تسيطر فقط على عقلي بل
على قلبي أيضاً فلم يعد يشعر بشعور
واضح مفهوم .

إنها - الصورة الضبابية - تدفعني دفعاً
نحو الجنون أو نحو شبح لوحش مفترس
يفتح فكية استعداداً للإتهامي .. أو .. لا
أعرف بالضبط إلى أي شيء تدفعني فحتى

هذا لا أستطيع تبين ملامحه بشكل واضح .
لم أعد أعرفني ولا أعرف ماذا أريد من
تلك الحياة !

ليس لي هدف واضح ..

أو حلم ..

أو بر أمان أبحث عنه لأجد فيه خلاصي
من كلا هذا الضباب المحيط بي ..

هل أنا يائسة ؟!

حقًا ليس لدي جواب أكيد ...

دائمًا ما كان لدي أمل ..

دائمًا ما كان لدي صورة واضحة - حتى لو

كانت صورة خيالية - عن حياتي وعن ما

أريد أن اصبح عليه أو ما أريد تحقيقه .

ولكنني أرى كل هذا الآن ..

وهم ..

سراب ..

ضباب ..

ترى هل ما أنا فيه الآن نهاية الحكاية ؟؟

وستغلق الستار لتنتهي المسرحية

وتنتهي معها حياتي بتلك الصورة

الضبابية !!؟

• ضياع المثل الأعلى

القضوة أو المثل الأعلى .. هل يوجد له وجود؟!

للأسف لا يوجد - في زماننا هذا - من يستحق أن يكون قضوة أو مثلاً أعلى .. فكل الرموز تتحطم ، تسقط بمجرد الإقتراب منها وكشفها كأنها نماذج من ورق لا تتحمل الرياح فتتبعثر عند أول ريح خفيفة تهب بها .. أو كالقمر الذي ننظر له من بعيد ننبهر بحسنه وضيائه ولكننا إذا ما إقتربنا منه سنجدته قاتم مقفهر لا يوجد به ابسط لمحات الجمال فهو صخور صماء خالية من الحسن والبهاء ... وهناك من تجدهم كالشمس البعيد عنها ينتفع بنورها ودفئها ولكن من يقترب يجد بركان من الحمم ... نار لا تبقى على من يقترب .

وهنا يجب أن نتساءل :

هل العيب في من نعتبره قضيةً ثم يخيب
ظننا فيه؟؟

أم العيب فينا نحن الذين ننظر لشخص
ما على أنه ملائماً لا يُخطأ يحمل من
الأخلاق ما لا يحمله سواه؟؟

سواء هذا أو ذاك فلقد انتهت القضية
بإنتهاء عهد القضية الأعظم رسول الله -
صلى الله عليه وسلم - وأصحابه - رضوان
الله عليهم - .

والرسول بالطبع لا خلاف عليه فهو
القضية الحسنة كما نص القرآن الكريم
ووصفه رب العزة .

أما الصحابة فهؤلاء من يستحقون عن
حق أن نتخذهم قضيةً لنا في حياتنا - بعد
الرسول والأنبياء - فكلما اقتربت منهم أكثر
وتوغلت في عالمهم تجدهم قضيةً على
كافة المستويات في علمهم ، أخلاقهم ،
دينهم وتعاملاتهم لدرجة أن منهم من
وصل لحد الكمال الإنساني .

هؤلاء ليسوا فقط قضية بل هم الأساطير
الواقعية - إن صح التعبير - في تاريخنا
وحياتنا .

هذا أن كنا نبحث عن قضية متكاملة .. أما
عن التخصصات العلمية والعملية -
بشكل عام - فقد نجد أمثلة كثيرة نبغت في
جانب معين نستطيع أن نتعلم منهم .. نتعلم
منهم علمهم ولكن لا نتوغل بداخلهم ! .

• علامات استفهام

مواقف كثيرة تمر في حياتنا وتأبى أن تتركنا إلا وقت طبعت في أذهاننا بعض علامات الإستفهام الحائرة وسوف تتناول الكلمات القادمة بعض هذه العلامات التي مرت عليّ وظلت علامة استفهام حائرة بلا جواب شافي .

مع انتشار القنوات الفضائية ذات الطابع الديني كان من المنتظر أن تكون النتيجة انتشار الوعي الديني لدى الناس مما يترتب على ذلك حُسن الأخلاق وتركيزه للنفوس .. ولكن للأسف هناك تأخر أخلاقي ملحوظ - إلا من رحم ربي - وحاولت البحث عن سبب لذلك ولم أجد إلا تساؤلات .. ترى هل ينقص هذه القنوات التواصل الحقيقي للناس ومعرفة مداخلهم؟؟ أم ينقص هذه القنوات الانتشار اللازم لتصل لكل بيت تعرفه على تعاليم دينه بشكل صحيح؟؟ أم هو التركيز على العبادات فقط والبعد عن التعاملات والأخلاق؟؟ أم ماذا؟؟

أمر آخر .. المظلوم كلنا نعلم أن المظلوم له مكانة كبيرة فهو مستجيب الدعاء ولذلك حذرنا رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - من دعاء المظلوم إذا لماذا أصبح المظلوم يحمل بداخله الكثير من الحقد وحب الإنتقام حتى وإن كان مقدراً لفضيلة الصبر في الدنيا فهو يريد أن يتعرف على عقاب وعذاب ظالمه حتى ولو في الآخرة لكي يهنئ باله وهذه حاله اتعجبها إذا ما كنت لا تريد الإنتقام في الدنيا لماذا لا تعفو إذا للآخرة وهذا لك به مكانة أكبر عند الله - عز وجل -؟؟ لماذا كل هذا الحقد الذي يجعلك تتمنى لأحد عذا الآخرة بدلا من أن تطلب له الهداية والتوبة؟؟

قد يعلق البعض إنني قد لا أكون وضعت في موقف ظلم لذلك أتحدث بهذا المنطق وردي إنني أحاول في كل كلمة أن أكتب بما أنا مؤمنة به وإن لم أكن ظلمت ظلم شديد - ولا أتمنى هذا الموقف - ولكن

أکید لكل منا مواقف تعرض فيها للأذى ..
وعن نفسي أشهد الله إنني لا أحمل لأي
مخلوق من مخلوقات الله سبب لي أي أذى
شخصي أي عداء .

الموت .. يقول الله – سبحانه وتعالى : {
تبارك الله الذي بيده الملك وهو على كل
شيء قدير (١) الذي خلق الموت والحياة
ليبلوكم أيكم أحسن عملاً وهو العزيز
الغفور (٢) } - سورة الملك الآيات " ١ ،
٢ " - .

هل للموت في نفوسنا الآن عظة ؟؟
في الفترة الأخيرة كثرة موت الفجأة خاصة
بين الشباب – وهذه من علامات القيامة –
غير انه الموت نفسه يحدث مراراً وتكراراً
في حياتنا ومن المفترض كما في الآية
سالفة الذكر إنه للإبتلاء وأيضاً للعظة
فلماذا لا نتعظ – إلا من رحم ربي – من
الموت ؟؟ لماذا نتمسك بهذه الدنيا بهذا
الشكل المرضي ؟؟

لا اقول التخلي عن العمل في الدنيا فهي
جسرننا للأخرة ولكني أتحدث هنا عن

التمسك بالدنيا في حد ذاتها وليست
كوسيلة للعمل والإجتهاد .. لماذا غاب هذا
المفهوم عن عقولنا؟؟ وأصبحنا نتعامل
بمعايير دنيوية فقط؟؟

وفي المقابل هناك من ينظرون للموت على
إنه الخلاص واستسلموا لفكرة الموت
وينتظرونه متوهمين أن فيه الراحة ولكن
هل يكون هناك راحة بعد الموت دون عمل
في الحياة؟؟

هل تناسينا في كلتا الحالتين " أعمل
لدنياك كأنك تعيش أبداً وأعمل لأخرك
كأنك تموت غداً "؟؟

المناقشات .. أمر عجيب يحدث في العديد
من المناقشات والحوارات بين أطراف
مختلفة الآراء والتوجهات خاصة إذا ما
كان أحد هذه التوجهات والآراء آراء ذات
طابع ديني .. تجد الأمور تحولت فجأة إلى
صدامات وإتهامات متبادلة ما بين التخلف
والرجعية – موجهة لأصحاب الرأي الديني
- والطرف الآخر يتهم بالعلمانية .. ولا
أعرف لماذا لا نتقبل بعضنا وفكرنا دون

تعصب أو أي إتهامات؟؟ لماذا دائماً هناك هذا التوجس في كل كلمة؟؟ إذا كان التعصب الديني دون وعي ولا فهم مرفوض فلماذا يقبل التعصب للأراء الشخصية؟؟

قانون الطفل الجديد في مصر .. منذ أيام في أحد البرامج كانوا يتحدثون عن قانون الطفل الجديد الذي يتم مناقشته وبه إلزام تعليم الأطفال وعلى الأهل دفع غرامة إذا ما تهربوا من تعليم أبناءهم وهذا في حد ذاته شيء رائع فإن التعليم شيء ضروري وهام جداً على الأقل معرفة القراءة والكتابة وإن كان كان امر التعليم في مصر عليه ملحوظات كثيرة جداً ولكن نأتي للأهم وهو تغريم الأهل الغرامة وفوراً قفز إلى ذهني مشروع أ. عمرو خالد الذي كان يتضمن الذهاب إلى القرى والمناطق الفقيرة وعمل مشروعات صغيرة مناسبة لهؤلاء الناس مقابل عودة أبناءهم للتعليم وتم وقف هذا المشروع في مصر !!

بالله .. هل توفير مصدر رزق للأسر مع
تعليم الابناء مع إنشغال شباب في عمر
الزهور بهذا الأمر أفضل أم قانون الطفل
الجديد؟؟

لماذا لم ترعى الحكومة هذا المشروع أو
تتركه بمجهود مدني بدلا من الشكوى أن
الشعب يترك كل الأمور على الحكومة؟؟
أم لأن كان هناك تحضير لوزارة جديدة في
في الطريق؟؟

أم انه يروق مع الحكومة أن يحدث الفعل
بفاعل ضمير مستتر تقديره الحكومة
والحزب الحاكم؟؟
لم أقتنع أبداً بنظرية المؤامرة هكذا ولكن
... علامة استفهام كيببيبييرة .

وتتوالى علامات الاستفهام الحائرة بلا
جواب أو لعل الجواب يحتاج إلى كثير من
التدقيق والمعرفة .. فلأبحث إذا عن جواب
داخل البحث عن المعرفة .

--

• قلب الحياة

المرأة للحياة بمثابة القلب للإنسان فبدونها لا يوجد حياة وإن صلحت المرأة صلحت الحياة بأكملها .. ولهذا يقع عليها عبء كبير في صلاح المجتمع من حولها مما يسبب وجود حياة صالحة .

فالمرأة نجد لها دور كبير مشهود و لا يستهان به في الأعمال الخيرية والإجتماعية كما أن نسبة كبيرة ممن يحضر الدروس الدينية والندوات من النساء ولا يعود هذا لكثرة عددهن فقط ولكن لأن قلوبهن أكثر رقة فتميل للفطرة أي العاطفة الصادقة وهي حب الله - عز وجل - .

وهذا ليس تحيزاً إلى المرأة كوني من ذات النوع ولكن هذا أمر معروف لدى الجميع عملياً فالمرأة تعني المشاعر الفياضة وهي الجنس الناعم وإذا وجهت المرأة مشاعرها الجملة هذه في الإتجاه الصحيح فقد تساعد في تغيير أمور كثيرة نعاني

منها في حياتنا من سلبيات وأخطاء .. أي أن حقيقة الكلام السابق أن على المرأة مسؤولية كبيرة جدًا لتوجيه الحياة في الطريق الصحيح خاصة لو كانت هذه المرأة قد وجهت مشاعرهما في الإتجاه الصحيح في القرب من الله - عز وجل - .. فهي طاقة بشرية إنسانية يجب إستغلالها في ما تصلح لعمله بشكل جيد ،، كما إنها قادرة على مساعدة الشباب في غض البصر بزيها المحتشم - وطبعًا هذا لا يلغي ضرورة غض البصر من الشباب أيًا كان ما ترتديه الفتاة -

كما أن المرأة عليها مسؤولية جسيمة في إعداد جيل المستقبل ولذلك عليها أن تعد نفسها أولًا قبل ان تكون في موضع المسؤول .

وبرأيي فالفتاة هي المتحكمة في اختيار شريك حياتها أكثر من الرجل فهي بيدها أن توافق أو ترفض من يتقدم للزواج منها فلو كانت تعي جيدًا مفهوم الزواج وبناء اسرة هي جزء من مجتمع كبير

فستتغير معاييرها في الموافقة على من
يتقدم لها وسيكون الأساس طاعة الله - عز
وجل - وبناء أسرة على طاعة الله تساعد
في بناء حياة كاملة كلها في سبيل الله
والقرب منه - عز وجل - وليس الزواج
للزواج لمجرد الهروب من لقب إجتماعي
لا أصل له .

ولكل هذا فهي قلب الحياة إن صلح صلحت
الحياة وإن فسد فسدت الحياة .. ولتعلمن
أن الشيطان يدرك هذه الحقيقة جيداً
فيسعى إلى إفساد الفتيات وفطرتهن
ليضلوا الطريق وتفسد الحياة وتضيع من
أيدينا حلاوة الدنيا والآخرة والقرب من الله
- عز وجل - ورضاه .

• لا يرون ولا يسمعون ولكنهم يثرثرون

كلما كانت هناك جلسة نقاشية بين مجموعة وجاء الحديث عن أحوال البلاد والعباد في مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لمحاولة إيجاد حلول لمشاكل حالية تجد مناقشات كثيرة وأراء أكثر .. وهذا على كافة المستويات المختلفة من حوارات في الجلسات العادية أو الإعلامية وحتى على شبكات الإنترنت .. ومن ضمن هذه الأراء يوجد أراء ومقترحات جيدة وقد يؤدي تطبيقها إلى تطوير كبير في أحوال المجتمع .

ومن بعض عيوب هذه الأراء والمقترحات أن بعضها تنصب على عاتق الحكومة بشكل كبير جداً وليس على الأفراد .. ويعيب هذه الأراء واعتمادها على الحكومة – في رأيي – ليس فقط لأنها ألقت المسؤولية عن كاهلها فقط ولكن السبب الأهم أن هذه الأراء تظل حبيسة أفواه تثرثر ولكنها تجد أذان تعي وعيون تتفهم من المسؤولين

عن تنفيذ هذه الاقتراحات .. أو أنها تصل
لكن دون نقطة وصل بين ما في هذه
الاقتراحات من صعوبات أو ما يعيق
تنفيذها لعدم التواصل بين من يقترح هذه
الاقتراحات وبين من بأيديهم تنفيذ هذه
الاقتراحات فتجد فجوة كبيرة بين الطرفين
فهم لا يسمعون بعضهم البعض ولا يرون
بعضهم البعض ولكنهم يثرثرون بما لديهم
كل منهم على حدا دون نقطة تماس .
حتى الاقتراحات القائمة على استغلال فئات
الشعب المختلفة بكل فئاته خاصة جهود
الشباب تجد أننا نضع أيدينا بشكل جيد جداً
على المشكلات المترسخة في مجتمعاتنا
والكل يعرف أن توضيح المرض واكتشاف
مكمنه هو أول الطريق لاكتشاف العلاج
فالشفاء بعد ذلك – بتوفيق وإذن الله – .
ولكن للأسف نحن نقف على اكتشاف
المرض ووضع بعض النظريات دون
محاولة لتطبيق هذه النظريات وتحويلها
لعلاج عملي على المرض والمريض

للخلاص من الآفة والعيش حياة صحية
سليمة .

فتجد من يشتكي المرض ومن يسعى
لاكتشاف سبب المرض ومن يضع بعض
الحلول لهذا المرض ولكن كل طرف يعمل
في إتجاه معاكس للأخر فكل طرف منعزل
عن الآخر لا يسمعه ولا يراه .. ولكنه
ما زال يثرثر إما بالشكوى وإما بوضع
نظريات لحل المشكلة .

مجرد ثرثرة لا تتحرك على أرض الواقع
ننتفع بها ونحولها من ثرثرة بلا فائدة إلى
حلول واقعية تطبق على أرض الحياة .
فنحن بحاجة إلى مد جسور التواصل بكل
الأطراف لعلنا نتمائل الشفاء سريعاً .
وقد تكون هذه الكلمات أيضاً مجرد ثرثرة .

--

• ماذا تبقى؟

- رجل يقتل زوجته وابنه وبنته ويحاول الانتحار ويفشل بعد خسارته في البورصة ..!!
- رجل يقتل أولاده بعد مشاجرة مع زوجته .. !!
- عامل في مدرسة يقتل طالبة ابتدائي من أجل " حلق " في أذنيها ..!!
- يقتل ابني خاله لحرق قلبه لأنه لم يرضى برفع أجره من ٢٥ ج إلى ٣٥ ج ..!!
- يقتلها ووالديها وأخوها وخطيبها و ٢ من جيرانها لأنه لا يريد أن تتزوج غيره بعد أن خلعت نفسها منه .. !!
- ١٠ يخطفون امرأة من بيتها واغتصابها .. !!
- سكرتير يقتل مديره لأنه يسيء معاملته .. !!
- إختطاف فتاة – معاقبة ذهنيًا – لـ أكثر من شهر والتناوب على اغتصابها .. !!

هذه بعض من الحوادث التي خرجت علينا
في الفترة الأخيرة ولا أعرف هل هي
صدفة أن تحدث في أشهر قليلة متقاربة
كل هذا الكم من الحوادث التي يقشع لها
الأبدان؟؟

أم أن هناك خلل ما أصاب المجتمع
المصري جرده من أبسط الأخلاقيات
الإنسانية؟؟

قتل .. اغتصاب .. تحرش .. سرقة بالإكراه
.. إلى آخره من جرائم موجودة من قديم
الأزل لا ننكر ذلك ، ولكن .. بهذه الصورة
؟؟ وبهذه الكيفية؟؟ والكمية؟؟

زيادة في معدل الجرائم وبصورة أبشع من
أي تخيل من يقتل لم يعد يكتفي بإزهاق
الروح بل يتعامل بغل في التمثيل بالجنحة
بعد موت صاحبها !!..

التحرش بالفتيات والنساء – محجبات –
في وسط الشوارع ولا يتحرك أحدهم لزود
عنها .. هل تخلق الرجال عن نخوتهم؟؟ أم
ماذا حدث؟؟

اختطاف النساء من البيوت – أي إنها لم تكن متبرجة في الشوارع كما يقال إنها مستترة في بيتها – واغتصابها تحت تهديد السلاح ما كل هذه البشاعة والقسوة من أين أتت؟؟

حتى الأطفال لم يسلموا من موجة الوحشية التي ظهرت على سطح المجتمع المصري .. أياكون هذا للأزمة الاقتصادية؟؟

وهل كنا من قبل في رغد من العيش والآن ضاق بنا الحال؟؟ وهل ضيق ذات اليد من الأساس مبرر لمثل هذه الجرائم؟؟ وعندما يملك من مجتمع مثل هذه الصفات الغير إنسانية أو أخلاقية من انعدام النخوة – إلا من رحم ربي – والوحشية والقسوة والغل والكره المستتر داخل الصدور .. ماذا تبقى له إذا حياة سوية؟؟

عندما يخشى الجميع على أبنائه إن تركهم وحدهم في المنزل أو حتى يخشى على زوجته ... عندما تخشى المرأة كل يوم من

الخروج من بيتها أن تتعرض للتحرش او
ما هو أسوء ..

عندما يخاف من يدين شخص ما مبلغ إن
طالبه به أن يكون مصيره القتل وبأبشع
الصور ..

عندما يخشى كل صاحب عمل من
العاملين معه .. ماذا تبقى؟؟

صورة سودوية هي أليس كذلك؟؟
نعم أتفق مع كل من يقول هذا وعن نفسي
لا أحب أن أنظر هذه النظرة .. ولكن ما
حدث ويحدث يحتاج إلى دق نقوس الخطر
حتى لا نصل لما هو أقصى من ذلك .. حتى
نعود إلى الهدوء والسلام والمحبة
المفترض أن تكون بين أبناء الجنس
الواحد والشعب الواحد .

يجب أن نضع أيدينا على الجرح لكي
نعالجه ونتخلص منه .. يجب أن نقول أننا
وصلنا لهذا الحال لفقد الثقة في أشياء
كثيرة منها إننا فقدنا الثقة في الحصول
على الرزق إلا بالاحتيال .. فقدنا الثقة في

الحصول على حقنا إلا بأيدينا دون قوة
للقانون – إلا من رحم ربي - .

اللهم أرحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين ..
اللهم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله
ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين .

• مُحْبِط مُدْمَن .. أَيُّهُمَا تَعَالَج ؟

الفراغ سبب من الأسباب الرئيسية لإتجاه الشباب إلى الإدمان حيث ينتج عنه إحباط وضياع وفقدان الهدف في الحياة .. فيلجأ الشباب إلى ما يذهب عقلهم ويمنعهم من التفكير في الوقت والحياة والمستقبل .. يلجأوا إلى المخدر متصورين في البداية أنهم أقوى بكثير من المخدر وأنهم لن يقعوا أبداً فريسة له ولإدمانه وأنهم المسيطرون على الوضع .. ليجدوا أنفسهم تدريجياً أنهم هم المسيطر عليهم بين فكي وحش مفترس لا يرحم إلا وهو الإدمان .. وينحدروا كل برهة من منحدر إلى منحدر أعمق منه .. بداية من إنفاق كل المدخرات للحصول على المتعة الزائفة المؤقتة لبعض الوقت ليأتي بعد ذلك الإحتيال والكذب والنصب على الأهالي في البداية وأقرب المقربين أو حتى اصحاب العمل - للعاملين - إلى بداية النهاية الأنحطاط التام - أو للدقة نهايته - إلى إحتراف السرقة والنصب مع التواجد في أماكن قذرة

مشبوهة مع ما يناسب الحصول على
المخدرات وتعاطيها وكل هذا الإنحطاط
لإشباع الوحش الكامن بداخلهم مطالباً
بالحصول على ما هو في حاجة إليه إلى
المخدرات .

لنصل في النهاية لأحد أمرين أما الموت
بجرعة زائدة لم يتحملها الجسد - ويالها
من خاتمة يموت عليها الإنسان ويلاقي بها
ربه - .. وأما الجنون بعد تلف خلايا المخ
ويالها من حياة بلا عقل .. ففي كلا الأحوال
المدمن إن لم يتراجع عن ما هو فيه ميت
أما ميتة في قبر أو ميت حي .

وكل هذا بدايته فراغ وإحباط وتجربة
لشيء جديد لقضاء الوقت !

فد بالله عليكم ..
أيهما نعالج ونجتهد في الخلاص منه ؟
الفراغ والبحث عن هدف نملاء به حياة
الشباب والتوعية من هذا الوحش
المتربص به ..

أم ننتظر حتى نخط إلى أسفل السافلين
ونصعد منه بشق الأنفس؟؟

ليس معنى هذا أن من أصبح مدمناً ليس له
أمل في الشفاء من مرضه الذي بلا نفسه
به بشكل أو بآخر .. ولكن في أيدينا نوعي
من هذا البلاء من البداية ونوفر الوقوع
في تجربة مريرة ومكلفة على كافة
المستويات بداية من الدخول فيها وحتى
محاولة الخروج منها .. في أيدينا أن
نشجع الشباب في ملء فراغهم والبحث
عن هدف لهم في الحياة والخروج من
الإحباط إلى النجاح والتقدم .

مسابقات الفضائيات

في ظل عصر السموات المفتوحة وانتشار القنوات الفضائية بشكل مبالغ فيه حتى أنك لا يمر أسبوع حتى تسمع عن افتتاح مجموعة قنوات فضائية جديدة .. جديدة في الاسم لكنها ليست جديدة المحتوى فأكثر هذه القنوات هو نسخة مقررة لقنوات فضائية أخرى سواء مشفرة كانت أو مفتوحة .. فكلمتها تتشابه في الفكرة والمضمون حتى في طبيعة البرامج التي أصبحت شديدة الشبه ببعضها إلا من رحم ربي من بعض القنوات والبرامج التي تسعى لتقديم شيئاً مختلفاً يستحق المشاهدة ويضعها في موضع متميز .

وكل هذا لا أعترض عليه فالتميز هو من سيبقى للنهاية على كل حال .. ولكن المشكلة الحقيقية في القنوات التي لا شاغل لها ولا هدف سوى وضع لغز أو سؤال أو " فزورة " أقل ما يقال عنه أنه تافه ويحبذا لو هناك فتاة تتمايل مع عرض السؤال تجعلك تتسائل في كل مرة يتم

عرض سؤال طوال اليوم إن لم يكن عدة أيام .. هل أنت من أصبحت عبقرى زمانك ؟ أم أن كل هؤلاء المتصلين أصابهم الغباء على حين غرة ؟

لتكتشف أن الأمر ليس هذا ولا ذلك ولا يتعدى الأمر كونه إغراء للمشاهدين بكل الوسائل للإتصال بهم لتسجيل فى برنامجهم وسحب أكبر مبلغ ممكن من رصيدهم الذى قد يصل لعشرات الجنيهات فى المرة الواحدة مع ارتفاع سعر الدقيقة وطول فترة الانتظار .. لتفطن أن الأمر كله ما هو إلا إستغلال فى استغلال .. استغلال لمن يحلمون بالربح السريع المريح وهم يشاهدون التلفاز اغلب الوقت لإستنزاف أرصدة هواتفهم المحمولة والأرضية .. لا يهم .. لتدخل هذه المسابقات ضمن سلسلة الضحك على المشاهد واستغلاله فبعد ٠٩٠٠ ورسائل الـ SMS التى أصبحت فى كل القنوات تقريباً .. أصبح هناك أيضاً برامج المسابقات التافهة التى لا قيمة منها وتواجدها مضيعة للوقت دون فائدة حقيقية

حيث طبيعة الأسئلة التافهة .
والعيب ليس على هذه البرامج وحدها ولا
على من سمح لها أن تغزوا أقمارنا
الصناعية بل العيب والعيب الأكبر على من
يتابع هذه البرامج ويساعد في تواجدها
بكل اتصال لهم سعياً وراء وهم الربح
السريع المريح بالدولار .. أوحى سعيًا
لتمضية الوقت وقتل وقت الفراغ بدلًا من
محاولة الإستفادة منه .

• مصادرة الآراء والحريات

مصطلح - أو لنقل تهمة - تطلق وتوجه دائماً وبشكل عام إلى الحكومات من مصادرة الحريات والحجر على الآراء والقمع وإلى كل ما هنالك من أمور قد تمارسها الحكومات .

ولكنني أرى أن مصادرة الحريات وحجر الآراء يتم وفق منظومة متكاملة ومتسلسلة .. وتأتي الحكومات على قمة السلسلة وليس بشكل منفرد على الرغم من أن لها نصيب الأسد من النقد والأضواء مع أنها لم تأتي على القمة إلا بعد سلسلة طويلة جداً ترتكز عليها .

تبدأ من داخل الأسرة - المجتمع الصغير - نفسها ومصادرة حريات الأبناء من قبل أولياء الأمور - الأهالي - والحجر على آراءهم ليس هذا فحسب بل ومصادرة الأخ الأكبر لآراء وحريات الأخ الأصغر والأستخفاف به .

ونقس على ذلك كل ما هو أكبر سواء في السن أو في المكانة الإجتماعية أو

الأقتصادية وتجد أن في كل منا من يصادر حرية غيره بشكل أو بآخر ويلغي تواجده بالحجر على رأيه لأنه نشأ على هذه التربية منذ الصغر - وقد يكون هذا نابع من رأس السلسلة ولكن استمرارها على الرأس نابع من استمرار واستسلام من أقل منها لهذا الأمر - .

ونجد ذلك حتى في مناقشات الأصدقاء العامة .. وفي آراء الناس حول مشكلة ما .. ولو استطعنا احترام آراء الغير وترك مساحة له كي يعبر عن رأيه وناقشه فيه دون استخفاف ، سيحترم كل منا رأي غيره ويحرص على أن يعبر عن رأيه طالما غيره هذا يعطيه نفس المساحة والاحترام .

وقتها سنستطيع محو هذا المصطلح على شكل تسلسلي أيضا يبدأ من هدم قاعدة السلسلة إلى قمتها حتى يصل الأمر إلى إلغاءه من حياتنا ولا تكون هناك جهة تصادر حرية الغير طالما لم تخرب ولم تدمر وتم التعبير عن الرأي وممارسة

الحرية بشكل سلمي سليم به احترام للغير
والنفس .

• مفاهيم مغلوبة

في حياتنا الكثير من المفاهيم المغلوبة التي ترتبت عليها أفعال كثيرة جداً وتكوينات شخصية كثيرة جداً على أساس غلط .. والمفاهيم هذه قد تكون توارثناها من أجدادنا وأبائنا كبعض الأمثال الشعبية والأفكار المترسخة أو عن طريق الوسائل الإعلامية المرئية كانت أو المسموعة المقرؤة أو المصورة .

وسوف أتحدث هنا عن النوع الثاني الذي ساهم بشكل كبير ولا يستهان به في تثبيت بعض المفاهيم المغلوبة في الأذهان لما لهذا النوع من تأثير خاصة في وقتنا هذا الذي أصبح للإعلام تواجد كبير جداً في بيوتنا وفي تربية أولادنا .

ومن ضمن هذه المفاهيم المغلوبة - على سبيل المثال وليس الحصر - مفهوم الرجولة .. الرجولة التي أصبحت تعني لدى الكثيرين الغلظة وقسوة القلب .. ولكي تكون رجلاً فلا يجب أن يرق قلبك ولا تدمع

عينك .. أن تكون رجلاً فأنت تحل مشاكلك
بالقوة أو بسجارة وكأس من الخمر ..
وربط الرجولة بالذكورة رغم أن الرجل
ليس بالضرورة أن يكون ذكراً وليس كل
ذكر يصلح أن نقول عليه رجل .. فكم من
امرأة بها صفات الرجولة الحق ما ليس
في الكثير من الذكور .

فالرجولة صفات من نبيل وشهامة
وشجاعة وإقدام ووفاء وحب وعطاء ورقة
قلب في محلها وكرم ومواجهة للصعاب
وليس الهروب منها كما يأتي لنا بطل
الأفلام المغوار عند أول صدمة عاطفية
يتعرض إليها ينكب على الخمر والسجائر
يهلك صحته ويغضب ربه . !!

وأنا هنا لا أتهم الفن ولا الوسائل الإعلامية
بشيء ولكني فقط أخذ عليهم تركيزهم
على نماذج معينة حتى وإن كانت موجودة
بالفعل في حياتنا وتسليط الضوء عليها
حتى يتكون لدينا فكرة عامة أن هذا هو
الأمر الطبيعي وأن الحياة أصبحت بهذا
الشكل ،، وهذا بشكل عام وليس فيما

ذكرته سابقًا فقط .

وأتمنى أن يعبر الفن عن أمور إيجابية نريد نشرها وتثبيتها في حياتنا وتعاملاتنا بدلًا من التركيز الأكبر على سلبيات نريد محوها أو على الأقل عمل موازنة بين إيجابيات نريدها وسلبيات نرفضها مع توضيح الرفض .

مفاهيم مغلوطة .. ٢

فتح الله - عزّ وجلّ - عليّ من قبل وتحدثت عن المفاهيم المغلوطة لدينا وفي فكرنا وتحدثت في السابق عن مفهوم واحد من هذه المفاهيم على وعد أن أجعل للمفاهيم المغلوطة سلسلة أتحدث فيها في كل مرة عن مفهوم مغلوط ولذلك أتحدث اليوم اليوم عن مفهوم ثاني من هذه المفاهيم المغلوطة والتي تؤثر علينا بالسلب ومفهوم اليوم هو جملة أو مقولة دائمًا ما تقال ونقتع أنفسنا بها أو يقتعنا بها الشيطان بها خاصة عندما نبدأ من الأقتراب من الله - سبحانه وتعالى - أو

ينصحنأ أحد بضرورة الإقتداء بالأنبياء
 والرسل - عليهم السلام - والصحابة -
 رضي الله عنهم - نجد الأجابة التي تتبع
 من داخلنا وتجري على ألسنتنا ونقول "
 أين نحن من الأنبياء والصحابة؟! " .
 وبالطبع للأنبياء - عليهم السلام -
 والصحابة - رضي الله عنهم - مكانة
 كبيرة عند الله - سبحانه وتعالى - وفق
 قلوبنا أكيد فقد أصطفى الله - عزّ وجلّ -
 الأنبياء وكرمهم بهذه المكانة الكبيرة
 وأصطفى الصحابة - رضي الله عنهم -
 ليكونوا ممن يصاحبون رسول الله - صلى
 الله عليه وسلم - في حياته ويتعلمون على
 يديه بشكل مباشر ويتحملون عبء نشر
 الدين مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم
 - من غزوات وفتوحات وإزاء من
 المشركين على مستويات عديدة .
 ولكن هل فكرنا ان الله اصطفانا نحن أيضاً
 بأن جعلنا من أمة نبي الله محمد - صلى
 الله عليه وسلم - وأن جعلنا من المسلمين
 ؟؟

وهل فكرنا أن هذا الوقت الذي خلقنا فيه هو أنسب وقت لوجودنا في الدنيا رغم الفتن الموجودة فيه؟؟

فمن الممكن أن نكون من عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولكن ليس من اتباعه بل ممن حاربوه وأخرجوه من بلده ألا يكون بخلقنا الآن ونحن مسلمين مصطفىين من عند الله - سبحانه وتعالى - من كل البشر في العالمين؟؟

ولنعود إلى مفهومنا المغلوط لهذه المرة ..

" أين نحن من الأنبياء والصحابة؟؟!!!"
ألم يجعل الله - عزّ وجلّ - الأنبياء بشر حتى لا ينظر لهم ولأفعالهم على أنها أفعال خارقة لا يقدر عليها بشر فلم يجعلهم ملائكة ليسوا لديهم خواص البشر وغرائزهم حتى يكونوا أكثر تصديقاً وإتباع لتعاليمهم ونهجهم في الحياة .. فكيف لنا أن نغفل حكم الله - عزّ وجلّ - من جعل أنبياءه من البشر حتى يكونوا لنا قدوة .
فكل رسول من الرسل - عليهم السلام - علمنا من قصته قدوة في جانب أو عدة

جوانب في التعامل مع الله والتعامل في الحياة كما يحب الله - سبحانه وتعالى - ونجد في الختام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قدوة في كل الجوانب وجاءت سيرته مفصلة واضحة لنا لكي نتعلم منه ومن سيرته ونتبعه في كل شيء .

وبالطبع كما قلت من قبل ان للأنبياء والرسول - عليهم السلام - مكانة محفوظة عند الله وقد لا نتساوى في المكانة فهم صفوة صفوة البشر في العلمين ولكن هذا لا يمنع أن نحاول قدر استطاعتنا أننجتهد ونتخذهم قدوة لا في كل تصرفاتنا وتعاملاتنا .

فلنتعرف ونتفهم أن الأنبياء بعثوا من أجلنا ومن أجل أن نتعلم منهم ونتعرف من خلالهم على الله - سبحانه وتعالى - وعلى ما يريد منا وأيضاً على كيفية التعامل في الحياة .

فمكانتهم العليا هذه لا تجعلنا أن نمتنع أن نسير على هداهم في تعاملاتنا مع الله ثم مع خلقه لإرضاءه - سبحانه وتعالى -

ونعم قد يكون الصحابة والتابعين أيضاً أثقلوا علينا بشدة ورعهم ولكنهم ما فعلوا ذلك إلا محبة لله - عزّ وجل - - ويجب ان نتعلم منهم ان الطريق إلى الله - سبحانه وتعالى - قد يكون صعب على النفس خاصة وسط الفتن ولكن الله صحابه النعم يستحق أن نعبده حق عبادته ونتحرى ما يرضيه في جميع تصرفاتنا حتى لو على حساب أهواءنا .

مفاهيم مغلوطة .. ٣

عدنا من جديد إلى سلسلة " المفاهيم المغلوطة " ومفهوم جديد مترسخ في أذهاننا أو أذهان شريحة عريضة منا وهذا المفهوم تم ترسيخه نتيجة تصويره في الأعمال الإعلامية بشكل سلبي جداً متكرر مع وجود نماذج بهذا الشكل في الحقيقة ولكنها ليست الأغلبية كما وقر في نفوسنا بل قد تكون نماذج أقلية فردية .
واتكلم هنا عن نموذج " الحماه " المقدمة

لنا بشكل ساخر على انها حفيدة دراكولا ولكنها أكثر تخصصاً فهي لا تمتص إلا دماء زوجة الابن أو زوج الابنة ،، حتى أن بعض الفتيات بشكل خاص يتمنين أن يتزوجن برجل توفت أمه متصورات أنهن بهذا الوضع سيعشن حياة سعيدة هنيئة لا ينغصها شيء .

ويعود هذا كما قلت من قبل إلى الصورة السلبية التي تم تقديم بها شخصية " الحماه " في العديد من الأعمال الفنية مثل " حماتي قبلة ذرية " على سبيل المثال والحصر - وأشهر من قدمت هذه الشخصية " ماري منيب " والتي اشتهرت بالحماه المفترية حتى انه يتم تشبيه الحموات في الواقع بها- ومن اسم العمل نفسه يعطيك إنطباع حتى قبل المشاهدة إلى شخصية الحماه وللأسف مع تكرار تقديم هذه الصورة حتى ولو بشكل ساخر أدى إلى ترسيخ هذا المفهوم السلبي عن الحماه كغيره من المفاهيم الأخرى المغلوطة على الرغم أنها من المفترض

أنها صاحبة فضل على زوجة الابن/ة
فقد انجبت وربت شريك حياتك الذي وفقت
إليه ثم أهدته إليك بعد تعب سنوات طوال
.. ألا تستحق بعد كل هذا أن يتم معاملاتها
معاملة حسنة حتى لو كانت سيدة كبيرة
ولها بعض التصرفات والطلبات التي قد
نراها غريبة على الرغم ان هذا المثل غير
منتشر من حولنا فقد تجد نسبة الحموات
الطيبات اللاتي لا يفرقن عن الامهات من
قريب أو بعيد إلى نسبة النوع الثاني الذي
قد يكون له تصرفات غريبة ولكنها لا تصل
إلى الصورة المصورة لنا حوالي ٦ : ١ .
وتصورنا المسبق عن الحماه هو ما يجعلنا
في وضع التحفز الدائم لكل تصرف يصدر
منها حتى لو كان طبيعي وعادي حتى
نرضي تخيلاتنا وتصوراتنا المسبقة
ونكون امام انفسنا على صواب في
تصورنا هذا وغير ظالمين .
والحماه قد تكون أم ثانية وسند وعون
وحمى هذا إذا ما تم محو كل تفكيرات
مسبقة نها وتم التعامل معها على هذا

الأساس وعلى أنها صاحبة فضل وليست
قابلة ذرية ستنفجر في اي لحظة لتدمر
حياتي .

وعلى الجانب الآخر فكل أم لديها زوجة/
ابن/ة فهي قد أودعت ابناءها لديهم
فأصبحوا أيضاً ابناءهم وإلا ما كانت
اودعتهم لديهم من الأساس فلا تستمعي
للمفهوم القائل زوجة الابن/ة أعداء لك
جاءوا لينزعو منك ابناءك بل هم تكملة
لحياة أولادك وسعادة لهم فعاملهم كابناءك
حتى تضمني سعادة ابناءك وهناءهم
وحبهم لك وودهم ولتسعي أنت أيضاً
بذرية ابناءك .

مفاهيم مغلوبة ٤

من المفاهيم المنتشرة لدى كثير من الناس
ومن حديثي الزواج تحديداً أن إنجاب
الأطفال وتربيتهم لا تحتاج إلى خبرة
ومعرفة وقراءة كتب تربية مختصة بهذا
الأمر فهو - من وجهة نظرهم - أمر
فطري مع كل الأباء والأمهات فهم عندما

يصبحوا آباء وأمهات يتحولوا مباشرة إلى
مربين على أعلى قدر من الجودة وهذا أمر
غير صحيح بشكل تام خاصة في زمننا هذا
الذي اختلفت فيه الفطرة السليمة بل
وأختفت لدى الكثيرن أو أصابها تشوه ما
- إلا من رحم ربي - خاصة مع التقدم في
العمر ومع عادات وتقاليد مكتسبة مضرّة
بالفطرة أكثر منها نافعة فلم يعد أهالي
زمان الذين قد لا يعرفون القراءة والكتابة
ولكنهم على قدر من الوعي الفطري الذي
يمكنهم من إخراج أجيال متميزة جدًا ..
فنحن الآن في حاجة إلى المعرفة والقراءة
في فن التعامل مع الأطفال وتربيتهم
والتعرف على إمكانيّة صنع نفسية سليمة
لهم مع كل المتغيرات المحيطة بنا حتى
نستطيع إخراج أجيال متميزة بداية من
الصحة النفسية مرورًا بالجسدية والعقلية
بطبيعة الحال لكي يستفيد منهم المجتمع
بعد ذلك فيجب إستغلال فترة الخطوبة مثلاً
لمعرفة كيفية بناء أسرة وحياة زوجية
سليمة فهذه خطوة لتهيئة جو مناسب

لطفل جيد وعندما يحدث الحمل يجب معرفة كيفية تربية الأطفال منذ نعومة أظفارهم وتنشأتهم تنشأة سليمة صحيحة من بدء تكوين الوعي لديهم إلى أن يصبحوا على قدر من تحمل مسؤولية عواقب اختياراتهم .

دعوة للقراءة و المعرفة قبل الإنجاب في محاولة لمنع المشاكل التي تنتج عن تربية جيل بدون وعي وتفهم لخطورة مسؤولية تحمل إخراج جيل المستقبل .

• نصب علني

المعروف أن يختلف كثيراً عن السرقة ،
في السرقة يعمل السارق على أن يأخذ
منك ما يريده دون رضاك أو موافقتك
وغالباً بدون علمك أيضاً ، أما في النصب
فهو يعتمد على أن يأخذ منك ما يريد
بعلمك ورضالك موافقتك التامة .. حيث
يلعب النصب على وتر حساس دائماً ألا
وهو أطماع الإنسان .. لأن النصاب الجيد
هو الذي يعلم أين تواجد مطامعك بالضبط
ويدخل لك من هذه الجهة .

وبالطبع يكون هذا العمل في أضيق الحدود
ويحرص النصاب على قلة عدد العارفين
بالأمر حتى يسهل الفرار ويصبح الأمر
في النهاية " القانون لا يحمي المغفلين "

ولكننا الآن نشهد نوعاً جديداً من أنواع
النصب ، النصب العلني المعلن عنه في
وسائل الإعلام وعلى شاشات الفضائيات
ويلعب هذه المرة على أحلام الناس
وأمرضهم :

- مريض سكر - أو أيًا من الأمراض
المنتشرة في الفترة الأخيرة - إليك الحل
الأمثل للشفاء من هذا الداء .. بلا .. بلا ..
بلا .

- متزوج من ١٠ سنين ولم تنجب حتى
الآن وتتمنى أن ترى طفلاً لك فأليك العلاج
الأكيد .. بلا .. بلا .. بلا .

- وزنك زائد ، جسمك مترهل ويسبب لك
مشاكل صحية ونفسية .. لا تقلق لدينا
الحل .. بلا .. بلا .. بلا .

هذه عينه بسيطة جداً من الإعلانات الكاذبة
الدمدمرة لأحلام الكثيرين بعد الإنجراف في
تيارها والتي نراها بشكل يومي على
القنوات الفضائية والتي تتحدث عن
علاجات طبية - غالبها أعشاب - غير ذات
نفعاً في شيء .. فالمعلوم أن مرض
السكري مثلاً ملازم لصاحبه ويحتاج إلى
ضبط النظام الغذائي وأخذ الأدوية اللازمة
والمناسبة على حسب نوع أو حجم المرض
.. كما أن كل مريض - وكل مرض - هو
حالة مستقلة بذاتها لها النسبة المناسبة

من الأدوية .. أيضاً مشاكل الإنجاب كثيرة ومتعددة وبالتأكيد حلها كلها ليس في عقار واحد فقط .. وأنقاص الوزن لن يأتي أبداً بحزام أو حبة دواء فأن لم يتم معرفة السبب وراء زيادة الوزن وعمل نظام غذائي مناسب مع ممارسة بعض الرياضة فلن يتم الحصول على جسم مقبول وصحي .

إذاً كل هذه الإعلانات والدعاية كذب في كذب ونصب معتمد على أحلام المشاهدين أو المنصوب عليهم ولكن للأسف الشديد يتم النصب بشكل علني ومعروف للجميع ويدخل معظم البيوت دون رادع .

نصب من احقر أنواع النصب لأنه يتلاعب بأحلام الناس وأمالهم .. ولن أعفي الناس - المنصوب عليهم - من المسؤولية فهم أيضاً يبحثون عن الحلول السريعة المريحة للخلاص من مشاكلهم أو أمراضهم .. واتمنى أن يعلم جميع من يصدق مثل هذا الكلام ويجري وراءه أنه لا يوجد حلول من هذا النوع وتكون ذات فائدة تذكر - إن لم

ينتج عنها سلبيات - فالحلول المجدية
تكون دائماً بالتعب وبعض المعاناة والصبر

• وأد الحلم جريمة لا يعاقب عليها القانون

الإنسان ككائن حي له مقومات معينة حتى يواصل الحياة ويشترك في هذه المقومات مع كل الكائنات الحية على الأرض .. ألا وهي التنفس والغذاء وخلافه .. ولأن الإنسان من مخلوقات الله المكرمة والذي من أجله خلق الله - عز وجل - سائر المخلوقات الأخرى وسخرها لخدمته فكان للإنسان عنصر هام لا يستطيع التمتع بنعمة الحياة الفعلية بدونها ألا وهو الأمل المتمثل في الحلم .. كل واحد منا له حلمه الخاص فيما هو أت ، في المستقبل والمكانة التي يريد أن يصل إليها في يوما ما .

فالحياة بلا أمل كالجسد بلا روح

وفي حياتنا صور كثير لإناس يحيون بلا أمل في المستقبل وبدون أحلام وطموحات !

منهم من وأد حلمه بيده وهو مازال في مهده ، واقنع نفسه أن الحياة كلها صعوبات وعقبات ومعوقات تحول بينه وبين تحقيق نجاح في حياته أو بلوغ حلمه .. وهذا النوع في نظري في مثابة من ينتحر لأن يقتل نفسه مع وأد حلمه ويتخلى عن السبب الرئيسي الذي خلقه الله - سبحانه وتعالى - لجله بعد عبادته وهو إعمار الأرض .

فأي إعمار يقوم على جسد بلا روح؟! وهناك من يتم قتل الأمل وخنق الحلم بداخلهم بصنع المعوقات أمامهم وزرع العراقيل في طريقهم ومحاولة إقناعهم - أو إرغامهم على الإقناع - بعدم أهمية حلمهم أو صعوبة الوصول إليه .

وهؤلاء لا يقلوا بشاعة عن من يمسك أداة قتل ما ويصوبها إلى القلب مباشرة ويستخدمها ... ولكن للأسف الشديد فقتل الأمل وواد الحلم جريمة لا يعترف بها المجتمع ولا يعاقب عليها القانون !!

• يافنانينا الأعزاء جمهوركم ليسوا أغبياء

في البداية أحب ان أوضح نظرتي للفن -
كما سمعت عنه وفهمته واقتنعت به - أنه
يهتم بالجمال بكل ألوانه وأشكاله سواء في
الصورة أو الكلمة أو في الصوت ومن هذه
النظرة للفن فلا أعتقد أنه لو تم تطبيقه
على هذا الأساس أن يكون به غلط " فالله
جميل يحب الجمال " .

فكل إنسان صاحب موهبة - ونلاحظ ان
الموهبة ما هي إلا هبة من الوهاب سبحانه
وتعالى - عليه أن يستغل موهبته هذه في
إظهار الجمال ومناصفته في كل أشكاله
الجمال في الحق والخير والوقوف بجانبه .
الكاتب عليه بما وهبه الله - عز وجل - من
هبة الكتابة والخيال الخصب أن يتكلم
ويكتب عن الواقع ويوضح سلبياته
لتلافيها ويركز على الإيجابيات للإكثار
منها في شكل أدبي متقن جميل بالطبع ولا

يجب عليه أن يستغل ما وهبه الله به باستخدام أساليب إثارة الشهوات والغرائز لمن يقرأ أعماله الأدبية أو حتى التنفيس عن مشاكل خاصة بهذا الشأن والأكثر في الوصف المثير لمشاكل نفسية لدى الكاتب وحده فليحتفظ لهذه الأساليب لنفسه ولا يفتن غيره بها ومن الأفضل أن يوصل أفكاره دون اللجوء لهذه الأساليب التي تركز على إثارة الغرائز ولا تركز على معنى ومضمون العمل الأدبي - أو الفني بشكل عام - فمن وجهة نظري الكاتب المتميز هو من يستطيع أن يوصل لي أفكاره دون الحاجة لأساليب ملتوية ودون إشعاري بالإشتمزاز في جزء من عمله ينفرني من القراءة له مرة أخرى .

والفن ليس بالكلمة فقط - كما أسلفت الذكر - بل بالصورة والصوت أيضاً وبكل وسيلة توضح قيمة الجمال .. فعندما أستمع إلى أغنية .. لماذا تنحصر كل الأغاني في قالب واحد ألا وهو الحب بين الرجل والمرأة؟؟ وكأن الحياة كلها تنحصر في حب الرجل

والمرأة !!

أنا لا اقول أن تكون كل الإغاني أناشيد دينية ولكن هناك أمور كثيرة تستطيع الإغنية تناولها هنا الأمور الإجتماعية - على سبيل المثال لا الحصر - فهي كثيرة وسيكون من الجميل أن يتم إستغلالها في شكل غنائي قد يساهم في حل المشكلة أو تثبيت قيم جيدة .

هناك أيضاً الرسم لماذا لا نجد لوحات معبرة عن أمور جميلة في الكون أو الواقع ؟؟

لماذا تنتشر اللوحات العارية ؟

فما وجه الجمال في هذا ؟

وكذلك الأعمال السينمائية - لن اتكلم عن التلفزيونية فلا يوجد بها نفس ما يوجد في الأعمال السينمائية وإن كانت بحاجة إلا إعادة صياغة والبحث عن مواضيع تهم المجتمع بحق وليس فئة دون الجميع -

لماذا هذا الهوس عند بعض السينمائيين من مخرجين بشكل خاص ان يصوروا مشاهد حميمية بشكل مبالغ فيه لا يناسب

مجتمعنا وكان التلميح لن يصل بنا لذات
المعنى وبأسلوب أكثر رقياً دون إثارة
جنسية!!؟

هل يعتقدون أن جمهورهم غبي لن
يستوعب أم أحق لا يفهم بالتلميح؟
لماذا لا نستخدم الفن في دفع حركة التقدم
؟

- وهذا لن يتم بالإثارة الجنسية -

فلا شك أن الفن والإعلام لهما تأثير لا
يستهان به في حياتنا .

فلم لا نستغله لإرجاع هويتنا العربية والبعد
عن تقليد الغرب .. الغرب الذين بدأوا الآن
يتجهوا إلى إنتاج أفلام تخاطب أعمار
أصغر بعيداً عن أسلوب الإثارة الجنسية
بالتحديد .. ونحن مجتمعات لها تقاليدنا
وعاداتنا وقيمها .. فلماذا نقلد ما لا يتفق
مع تعاليمنا في نفس الوقت الذي أدرك فيه
الغرب قيمة هذه التعاليم وبدأ في تطبيقها
على مستويات عدة ومنها الفن!!!؟

فأرجو من كل صاحب موهبة حقيقية أن

يستغلها بشكل جيد بعيداً عن مثل هذه
الأساليب ..

وأن يحسنوا الظن في جمهورهم وأنهم
ليسوا في حاجة للتصريح في هذه الأمور
فالتلميح أحياناً كثيرة يكون له تأثير أقوى
وكافي ويزيد .

التعريف بالكاتب

١. اسم الكاتبة :: جيهان علي
٢. اسم المدونة :: عبق الورود
٣. الرابط ::

[/http://gihanali.blogspot.com](http://gihanali.blogspot.com)

أكتب لكي تكون للكلمة قيمتها وللرأي
إحترامه .